## عقيدتنا فى المسيح

## christology



# إذا كان المسيح إلها فكيف حبل به وولد

## س ج
## ١

القس عبد المسيح بسيط

كاهن كنيسة السيدة العذراء الاثرية بمسطرد

عقيدتنا فى المسيح

christology

# إذا كان المسيح إلها

# فكيف حبل به وولد

س ج

ا

القس عبد المسيح بسيط

كاهن كنيسة السيدة العذراء الاثرية بمسطرد



صاحب القداسة
الأنبا شنودة الثالث بابا الاسكندرية
وبطريرك الكرازة المرقسية



نيـــافة

**الأنبا مكسيموس**

مطران القليوبية ومركز قويسنا

نيـــافة

**الأنبـــا مـــرقس**

الأسقف العـــام

# مقدمة

إذا كان المسيح إلها فكيف تحبل به امرأة وتلده كسائر المخلوقات والبشر المخلوقين من التراب ؟

سؤال يتردد فى ذهن كل البشرية مهما كانت أفكارها **عقائدها** فى كل عصر من العصور منذ كان السيد المسيح نفسه على الارض . فالفكر البشرى قاصر ومحدود ولا يمكنه ان يسع وأن يدرك غير المحدود ومن الصعب على الفكر البشرى أن يتخيل أن الخالق السرمدى ، غير المحدود بالزمان والمكان يحل فى رحم امرأة فتحبل به وتلده كسائر البشر أو ان يكون له أما .

ومن الصعب على الفكر البشرى أيضا أن يدرك الله غير المحدود إذ من الصعب أن يدرك المحدود غير المحدود . ويتبع هذا السؤال أسئلة عديدة وهى هل يمكن أن الله يولد من امرأة مخلوقة وهو الخالق . كيف صار إنسانا وهل تحول الله عن جوهره الى إنسان ؟ كيف يمكن أن يحل الله فى رحم امرأة ؟ كيف يصير غير المحدود محدودا وغير الزمنى وغير المخلوق يولد من المخلوق ؟ وكثيرا من الاسئلة .

وقد أردنا فى هذا الكتاب أن نجيب على هذه الاسئلة وغيرها من الكتاب المقدس من قوانين المجامع المسكونية ومن كتابات أباء الكنيسة التى أجابوا فيها على هذه الأسئلة وغيرها فى أيامهم والكتاب المقدس وفكر الآباء — غنى بالاجابة على هذه الاسئلة وغيرها .

وفى النهاية نتمنى من الله الذى تجسد وظهر فى الجسد أن ينير عقولنا وأفهامنا لنجيب على هذا السؤال وما يتعلق به من أسئلة . راجين ان يستفيد القارىء من دراسة لاهوتية فضلنا أن توضع على هيئة سؤال وجواب ليسهل للقارىء متابعتها والاستفادة بها .

ولا يفوتنى أن أتقدم بالشكر لقداسة البابا شنودة الثالث الذى شجعنى وأذن بالبحث فى موضوع عقيدتنا فى المسيح christology ولنيافة الأنبا مكسيموس مطران القليوبية والذى يشجعنى دائما على البحث والنشر . ونيافة الأنبا مرقس اسقف عام القليوبية الذى يتم البحث فى

هذه السلسلة تحت اشراف نيافته ورعايته كما لا يفوتنى أن أتقدم بالشكر للقمص تادرس شحاتة وكيل مطرانية شبرا الخيمة لتفضله بمراجعة هذا الكتاب خاصة من النواحى اللغوية .

وفى النهاية أقدم هذا الكتاب لكل إنسان يريد أن يعرف المسيح ليكون المسيح هو كل شيء فى حياته .

القس عبد المسيح بسيط ابو الخير

عيد الميلاد المجيد

٢٨ كيهك ١٧٠٤

٧ يناير ١٩٨٨

# (١) اذا كان المسيح هو الله فكيف يكون ابن مريم ؟

**س : هل المسيح هو الله ؟**

ج : نعم المسيح هو الله [١] فقد نسب اليه الكتاب المقدس كل اسماء والقاب وصفات واعمال الله ، دعى اسمه يسوع [٢] واصله العبرى « يهوشاع » ومعناه الله المخلص او الله يخلص ( يهوه يخلص ) كما دعى « عمانوئيل » [٣] فى سفر اشعياء وانجيل متى وتفسيره « الله معنا » [٤] كما دعاه الكتاب « الله » و « الاله » .

+ « عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد » [٥] .

+ « لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفيه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا أبا ابديا رئيس السلام » [٦] .

+ « لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه » [٧] .

+ « لأنه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح » [٨] .

+ « ونحن فى الحق وفى ابنه يسوع المسيح هذا هو الاله الحق والحياة الأبدية » [٩] .

+ « الهنا ومخلصنا العظيم يسوع المسيح » [١٠] .

+ « ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل الاله المبارك » [١١] .

+ « اما عن الابن يقول كرسيك يا الله الى دهر الدهور » [١٢] .

+ « اجاب توما وقال له ( ليسوع المسيح ) ربى والهى » [١٣]

+ « يسوع المسيح هو هو امسا واليوم والى الأبد » [١٤]

+ « الاله الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والعظمة والقدرة والسلطان » [١٥]

+ « انا هو الألف والياء البداية والنهاية يقول الرب الاله الكائن والذى كان والذى يأتى القادر على كل شيء » [١٦]

وكانت اعماله هى اعمال الله : فهو خالق الكون ومدبره [١٧] وديان الجميع [١٨] وصاحب السلطان [١٩] على الكون . وصفاته هى نفس صفات الله كالوجود الازلى بلا حدود

والأبدية ، اى السرمدية والوجود فى كل مكان [٢٠] والعلم بكل شيء [٢١] والقدره على كل شيء [٢٢] .... الخ .

**س : اذا كان هو الله السرمدى غير المحدود فى الزمان والمكان فكيف تكون العذراء مريم هى أمه ، وهى مخلوقة ولها بداية ؟ كيف يكون للأزلى أم حادثة ومخلوقة ؟**

ج : نعم العذراء مريم هى امه بحسب الناسوت ولكنها دعيت بوالدة الاله لانها ولدت الاله المتجسد ودعتها اليصابات « أم ربى » [٢٣] .

ولكن أمومة العذراء للمسيح وحبلها به وولادتها له لا يعنى انها اسبق منه فى الوجود كاله او انها أصله ومصدره كاله ، حاشا ! فهو بلاهوته اصلها وخالقها فهو الازلى الابدى ، السرمدى ، غير الزمنى وغير المحدود بالزمن او المكان . فهو الموجود دائما قبل العذراء بل وقبل الخلائق ، فهو خالق كل شيء .

« فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله .. كل شيء به كان ( كون ـــ صار ) وبغيره لم يكن شيء مما كان ( كون ) . فيه كانت الحياة ... والكلمة صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده مجدا » [٢٤] .

+ « فانه فيه ( المسيح ) خلق الكل ما فى السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشا ام رياسات ام سيادات ام سلاطين الكل به وله قد خلق » [٢٥] . فوالدته العذراء مريم مخلوقة بواسطته هو ، فهو خالقها وأصلها ..

---

(١) اقرأ كتاب المسيح هو الاله القدير للمؤلف .

(٢) متى ١:٢١ ، لو ١:٣١ — (٣) اش ٧:١٤ ، متى ١:٢٣

(٤) متى ١:٢٣ — (٥) اتى ٣:١٦

(٦) أش ٩:٦ — (٧) اع ٢٠:٢٨

(٨) اتى ٢:٥ — (٩) ايو ٥:٢٠

(١٠) تى ٢:١٣ — (١١) رو ٩:٥

(١٢) عب ١:٨

(١٣) يو ٢٠:٢٨ — (١٤) عب ١٣:٨ — (١٥) يه ٢٥

(١٦) رؤ ١:٨ — (١٧) يو ١:١ ، كو ١:١٦ — (١٨) عب ١:٣

(١٩) دا ٧:١٤ — (٢٠) يو ٣:١٣ — (٢١) يو ١٦ ٣٠

(٢٢) رؤ ١:٨ — (٢٣) لو ١:٤٣ — (٢٤) يو ١:١،٢،١٤

**س : ولكن كيف يكون المولود سابقا لأمه ؟ واذا كان هو الله فكيف تكون له اما مخلوقة ؟ علما بأن الله لا ام له ولا أهل فهو نفسه علة الوجود والذى يستمد منه كل شيء وجوده :**

ج : ان الحبل بالمسيح وميلاده من العذراء لكونه عجيبا وغريبا على الأفهام صار آية الكون ودعاه الوحى آية « ولكن يعطيكم السيد نفسه آيه . ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعوا اسمه عمانوئيل » (٢٦) .

نعم ان دخول الله فى البشريه وولادته من عذراء هو آية الآيات وتحار الافكار والعقول فى ادراكها ، ولكن افكار الله تختلف عن فكر الانسان « لأن من عرف فكر الرب او صار له مشيرا » (٢٧) .

والآية هنا فى ولادة الله السرمدى من امرأة « عذراء » ودخوله فى الزمان وهو غير الزمنى وظهوره بجسم محدود بالابعاد الثلاثة ( الطول والعرض والارتفاع ) وهو الغير محدود على الاطلاق .

صارت العذراء مريم أمه مع أنه خالقها ، صارت أما لمن انشأها قال لها الملاك : « وها انت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع هذا يكون عظيما وابن العلى يدعى » (٢٨) القدوس المولود منك يدعى ابن الله » (٢٩) فالمولود من العذراء هو « يسوع — يهوشاع — يهوه المخلص — الله المخلص » انه « القدوس — القدوس الحق » (٣٠) « ابن العلى — ابن الله » « عمانوئيل — الله معنا » « الاله القدير — الآب الابدى » (٣١) .

نعم فالعذراء حبلت به وولدته مع أنه هو الله السرمدى ، غير المحدود ، القدوس . كما دعى ايضا انه ابن داود ومع ذلك يؤكد المسيح انه وان كان ابنا لداود فهو رب داود وخالقه اذ يقول فى سفر الرؤيا « أنا أصل وذرية داود » (٣٢) . ونظرا لصعوبة ذلك على الفهم البشرى فقد عجز عن فهمه وأدراكه عظماء الدارسين اليهود فى عصره ( ايام تجسده ) فقال لهم متسائلا :

« ماذا تظنون فى المسيح ابن من هو ؟ قالوا ابن داود . وقال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربا قائلا : قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع اعداؤك موطئا لقدميك . فإن كان داود يدعوه بالروح ربا فكيف يكون ابنه » (٣٣) وهنا عجز الكتبة والفريسيون عن الأجابة على سؤاله !

انه رب داود وخالقه ومع ذلك دعى ابنه !

كما دعى ايضا ابن يهوذا لأنه جاء من سبط يهوذا (٣٤) ومع ذلك يقول الكتاب انه « أصل يهوذا » (٣٥) انه ابن يهوذا ورب واصل يهودا !

كما دعى ايضا انه ابن ابراهيم ومع ذلك قال هو نفسه لليهود : « قبل ان يكون ابراهيم ان اكون ( كائن ) » [٣٦] اى قبل ان يوجد ابراهيم انا موجود ، انا اكون دائما ، انا كائن من الأزل والى الأبد .

مما سبق يتضح ان المسيح هو ابن العذراء وخالقها وابن داود وربه وخالقه وابن يهوذا وأصله وابن ابراهيم مع انه الكائن السرمدى الدائم الوجود ! وهذا يعود بنا للاجابة على السؤال مرة أخرى ( كيف يكون المولود سابقا لأمه ؟ ) .

فنقول أن المولود سابقا لأمه لأنه الله ذاته خالقها ، والله ليس فى حاجة إلى الولادة من امرأة ولكن شاءت ارادته الالهية ان يتجسد فى ملء الزمان ويأخذ صورة الانسان وان يظهر لنا على الأرض كإنسان ويصبح غير المرئى مرئيا وغير المنظور منظورا وغير المدرك مدركا .

« الذى كان من البدء الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته ايدينا من جهة كلمة الحياة فان الحياة اظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التى كانت عند الآب وأظهرت لنا » [٣٧].

إذا فالمسيح هو الله وهو ايضا ابن مريم وابن داود وثمرة صلبه [٣٨] وابن ابراهيم ونسله الموعود [٣٩] فهو الاله المتجسد الذى يجمع فى اقنومه وذاته اللاهوت والناسوت فهو كلمة الله وحكمه وقوة الله ، الله معنا وهذه حقيقة لاهوته ، وهو ايضا ابن الانسان وهذه حقيقة ناسوته ، اى انه كاله فهو الله ذاته ، كلمة الله ، وكانسان فهو ابن مريم .

---

(٢٥) كو ١:١٤ـ١٦ (٢٦) اش ١:١٤ (٢٧) رو ١١:٤
(٢٨) لو ١:٣١ (٢٩) لو ١:٣٥ (٣٠) رؤ ٣:٧
(٣١) اش ٩:٦
(٣٢) رؤ ٢٢:١٦ (٣٣) متى ٢٢ : ٤٢ـ٤٥ (٣٤) عب ٧:١٤
(٣٥) اش ١١:١ (٣٦) يو ٨:٥٨ (٣٧) ايو ١ : ١ـ٣
(٣٨) يع ٢١:٣٠ ، ٢ صم ٧:١٢ـ١٣ ، مز ١٣٢:١١ ، رو ١:٣ ، ٢تى ٢:٨ .

**س : هل ولدت العذراء انسان اذا لانها لا يمكن ان تلد الله ؟ فالله لا يلد مثل البشر فهو فوق الماده والحس والجنس !؟**

ج : العذراء ولدت يسوع المسيح ، ويسوع المسيح هو كلمة الله وهو نفسه ابن الانسان ، انه الاله المتجسد ، عمانوئيل ، الله معنا ، القدوس الحق « المولود منك قدوس » (٣٩) ، « ابن العلى » (٤٠) وقد خاطبتها اليصابات بعد ان سجد الطفل الذى بطنها لمن كان فى بطن العذراء : « أم ربى » (٤١) فقد سجد يوحنا لربه وخالقه الحال فى بطن العذراء ليتخذ لنفسه جسدا ، وعلمت هذه الحقيقة اليصابات بالروح القدس فهتفت « من اين لى ان تأتى أم ربى الى » . ولدت العذراء الاله المتجسد فهى لم تلد انسان عادى لأن الملاك بشرها انها ستحبل وتلد القدوس ولم تلد الله بلاهوته ، لأن الله لا يولد ولا يتوالد وهو فوق الحس والجنس انه روح وواحد لا شبيه له ولا مثيل ولا اله غيره ليس له والد أو والده فهو الدائم الوجود وعله كل وجود . كما انها لم تلد اثنين اله وانسان انما ولدت الاله المتجسد الذى هو اله وفى نفس الوقت انسان انها لم تلد اللاهوت ولكن اللاهوت هو الذى حل فى حشائها واتخذ لنفسه منها وفيها جسدا فولدت الناسوت المتحد باللاهوت ، ولدت الناسوت متحدا فى اللاهوت ، ولدت كلمة الله متجسدا .

**قال قداسة البابا شنوده الثالث متسائلا : —**

من الذى ولدته العذراء ؟ هل ولدت الها فقط ؟ ام ولدت انسانا فقط ؟ ولدت الها وانسانا ؟ ام ولدت الاله المتجسد ؟ »

وأجاب قداسته « من المستحيل ان تكون قد ولدت الها فقط لانها ولدت طفلا رآه الكل . ولا يمكن ان تكون ولدت انسانا فقط ، لأن هذه هرطقة نسطور . ثم ما معنى قول الكتاب الروح القدس يحل عليك ، وقوة العلى تظللك . فلذلك ايضا القدوس المولود يدعى ابن الله (٤٢) وما معنى ان ابنها يدعى عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا (٤٣) ؟ وما معنى قول اشعياء النبى « لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا ، وتكون الرياسة على كتفيه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا ابا ابديا رئيس السلام » (٤٤) ؟ اذا هو لم يكن مجرد انسان ، وانما كان ابن الله وعمانوئيل والها قديرا . والعذراء ايضا لم تلد انسانا والها وإلا كان لها ابنان ، الواحد منها اله ، والأخر منها انسان .

لم يبق الا انها ولدت الاله المتجسد »(٤٥) .

انه ابن مريم وابن الله وكلمته ، الله معنا . انه اله وانسان فى آن واحد ، شخص واحد مسيح واحد طبيعه واحده من طبيعتين بغير اختلاط او امتزاج او تغيير او استحاله او انفصال ، أو افتراق انه الاله المتجسد الذى هو اله بلاهوته وانسان بناسوته . له خصائص وصفات اللاهوت

وخصائص وصفات الناسوت مع انه واحد مسيح واحد « يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح » (٤٦) الذى قال عنه يوحنا الرسول والانجيلى « هذا هو الاله الحق والحياة الأبدية » (٤٧) .

**قال القديس اغناطيوس الانطاكى تلميذ بطرس الرسول : —**

« يوجد طبيب واحد هو فى الوقت نفسه روح وجسد ( اله وانسان ) مولود وغير مولود . الله صار جسدا ، حياه حقيقية فى الموت من مريم ومن الله » (٤٨) .

**قال يوستينوس الشهيد ( ١١٠ — ١٦٥ م ) : —**

« لقد صار المسيح انسانا بواسطة العذراء .... اما مريم العذراء فأمنت وابتهجت عندما بشرها الملاك فالقدوس الذى يولد منها هو ابن الله » (٤٩) .

**وقال ايريناؤس ( ١٢٠ — ٢٠٢ م ) :—**

« اذا لم يكن المسيح اله حق وانسان حق لأصبح خلاصنا مستحيل » (٥٠) فالمسيح باعتباره الاله المتجسد فقد جمع فى شخصه الالهى بين الاله والانسان ، اللاهوت والناسوت . فهو من حيث لاهوته واحد مع الآب فى الجوهر ومع حيث ناسوته فهو شريك للانسان ، لنا فى اللحم والدم (٥١) وكل ما يتصل بنا . انه اله من حيث لاهوته وانسان من حيث ناسوته .

**جاء فى ثاؤطوكية الأحد : —**

« الله الكلمة ... صار انسانا بغير افتراق . واحد من اثنين . لاهوت قدوس بغير فساد مساو للآب ، وناسوت طاهر بغير مباضعة مساو لنا فى التدبير » (٥٢) .

**جاء فى ثاؤطوكية الثلاثاء : —**

« التى ولدت لنا الله الكلمة الذى صار انسانا لأجل خلاصنا . وبعد ان صار انسانا هو الاله ايضاً » (٥٣) .

**وجاء فى ثاؤطوكية الخميس : —**

« هو اتحاد الاثنين : لاهوت وناسوت . ولهذا سجد له المجوس ، ساكتين وناطقين بلاهوته » (٥٤) .

**جاء فى قانون الايمان الاثناسيوسي : —**

لأن الايمان المستقيم هو ان نؤمن ونعترف بأن ربنا يسوع المسيح ابن الله ، هو اله وانسان معاً ...

هو اله مولود من جوهر الآب قبل العالمين . وهو انسان مولود من جوهر أمه فى العالم .
هو اله تام ، وهو انسان تام ذو نفس ناطقة وجسد بشرى (٥٥) .

**وقال القديس اثناسيوس الرسولى : ــ**

« الكلمة نفسه الذى ولد من مريم فقد اتخذ منها جسدا وصار انسانا ، اذ هو بطبعه وجوهره كلمة الله ، اما من جهة الجسد فهو انسان من نسل داوْد ومن جسد مريم (٥٦) .

وقال القديس كيرلس الاسكندرى عمود الدين البطريرك والعشرين ( ٤٠٤ــ٤٣٥ ) :ــ

« وماذا يمكن ان يكون ذاك الذى ولد عن العذراء ، الا مثلنا فى مظهره وطبيعته ؟ لكن بالأضافة الى انه انسان هو ايضا الاله الحقيقى » (٥٧) .

وايضا : « نقر ، حسب اقرار الكنيسة الجامعة ، ان الله كاملا اتخذ الانسان كاملا » (٥٨)

قال ساويرس بن المقفع اسقف الاشمونين ( ولد حوالى ٩١٥ م ) :

« ان المسيح خالق ورازق ، وحى ، وعالم ، من حيث هو اله ونقول « ان المسيح اكل وشرب وقتل ومات » ، من حيث هو انسان » (٥٩) .

نعم انه اله من جهة لاهوته وهو ايضا انسان من جهة ناسوته الاله المتجسد الذى يجمع فى شخصه اللاهوت والناسوت ؟ خصائص وصفات الاهوت وخصائص وصفات الناسوت هو السرمدى وكانسان دعى ابن مريم العذراء لكنه الاله المتجسد والمسيح الواحد والرب الواحد والطبيعه الواحدة المتحدة من طبيعتين بدون افتراق وانفصال او تحول او تغيير او امتزاج .

---

(٣٩) رؤ ٧:٣
(٤٠) لو ٣٥:١
(٤١) لو ٤٢:١
(٤٢) لو ٤٣:١
(٤٣) متى ٢٣:١
(٤٤) اش ١١:٩
(٤٥) طبيعة المسيح لقداسة البابا شنوده الثالث .
(٤٦) اتى ٥:٢
(٤٧) يو ٢٠:٥
(٤٨) أفسس : ٧
-49- Dial . with Try . 100
-50- Against Her . b . 3
(٥٠) تاريخ الفكر المسيحى جـ ٤٥٣:١
(٥١) عب ١٤:٢
(٥٢) الابصلمودية المقدسة
(٥٣) المرجع السابق
(٥٤) المرجع السابق
(٥٥) الفقرات ٢٨،٢٩،٣٠
(٥٦) الى ابيكتينوس : ١٢
(٥٧) تفسير يوحنا ٧:١٩
(٥٨) فى سر التجسد للأنبا أغريغوريوس ١٨
(٥٩) مصباح العقل ، تحقيق الآب سمير خليل ٦١ .

## (٢) كيف يولد الخالق من امراة مخلوقه ؟

**س : اذا كان المسيح هو الله وفى نفس الوقت هو ابن مريم ، فكيف يولد الله وهو الذى لم يلد ؟ وكيف يولد من امرأة مخلوقة وهو الخالق ؟**

ج : نحن نؤمن ان الله لم يُلد ولا يتوالد مثل البشر وليس له ذريه كما انه ليس له أب او ام ، كما أنه ليس له بدايه ولا نهايه ، فهو الموجود الدائم الوجود وعله كل وجود ولم يوجده أحد وانما هو الموجود دائما بلا بدايه ولا نهاية اذ يقول هو عن نفسه :

« انا انا هو وليس اله معى . أنا اميت وأحى »(١) .

« اكون الذى اكون «الكائن» » (٢) اى الكائن الموجود دائما عله كل الوجود .

« انا الأول وانا الآخر ولا اله غيرى » (٣) .

والسيد المسيح باعتباره كلمة الله ، الله ناطقا « فى البدء كان الكلمة والكلمه كان عند الله وكان الكلمة الله » (٤) فهو الله « هذا هو الاله الحق والحيوه الأبدية » (٥) . وكلمة الله مولود من ذات الله بلا انفصال مثل ولاده الشعاع من النور والكلمه من العقل مولود منذ الازل « انت ابنى انا اليوم ولدتك » (٦) مولود بلا بدايه ولا خلق « مولود غير مخلوق » فهو كلمة الله ، وكلمة الله هو الله « وكان الكلمه هو الله » « والكلمة هو الله والله غير مولود وغير مخلوق ولا آب له ولا ام ولا نؤمن بتعدد الهه وانما نؤمن باله واحد فقط بدون مشاركه من اى كائن آخر « الرب الهنا رب واحد » (٧) .

والسيد المسيح يقول « انا هو الألف والياء البدايه والنهاية يقول الرب الاله الكائن والذى كان والذى يأتى القادر على كل شيء » (٨) .

« انا هو الألف والياء الأول والآخر » (٩) .

انا الألف والياء البدايه والنهايه . الأول والآخر » (١٠) .

« قبل ان يكون ابراهيم انا اكون (كائن) » (١١) انا اكون دائما . انا الكائن فى كل زمان « يسوع المسيح هو هو امسا واليوم والى الأبد » (١٢) .

ولكن الله قادر على كل شيء ولا يستحيل عليه شيء « غير المستطاع عند الناس مستطاع

عند الله » [١٣] وعرف اول ما عرف عند الاباء الأول بالقدير او القادر على كل شيء « وانا اظهرت لابراهيم واسحق ويعقوب بأنى الاله القادر على كل شيء » [١٤] .

وقد شاءت ارادته الالهية منذ الأزل ان يتجسد فى مكان معين وزمان معين ومن ام معينه ( فى ملء الزمان ) ، وان يظهر على الأرض كانسان فحل فى بطن العذراء مريم واتخذ منها جسدا وظهر على الأرض كانسان ، اتخذ صورة العبد وصار فى الهيئة كانسان ، وجد فى هيئة انسان :

« فى البدء (منذ الأزل)[١٥] كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله ( الكلمة هو الله ) كل شيء به كان ( كون ، صار ، وجد ) وبغيره لن يكن شى مما كان ... والكلمة صار ( اتخذ ) جسدا وحل فينا ورأينا مجده مجدا »[١٦]

«عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد» [١٧]

«الذى اذ كان (هو) فى صوره الله لم يحسب مساواته لله اختلاسا لكنه اخلى نفسه ( تنازل من علاه ) اخذا صورة عبد صائر فى شبه الناس واذ وجد فى الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت»[١٩] .

كلمة الله وصوره الله غير المنظور ، الاله القدير ، الله لما اراد ان يظهر على الأرض ، ولما جاء الوقت المحدد لذلك ( مل الزمان ) ، اتخذ جسدا ، اتخذ صورة العبد وصار على الأرض فى هيئة انسان ، ظهر فى الجسد الكامل ، اتخذ كل ما للانسان حتى الموت ، ولد من أم وهو الذى لم يخلق ولد فى الزمان وهو خالق الزمان الأبدى ، ولد وهو الذى لا يلد ، نزل على الأرض ، نزل من السماء وظهر على الأرض فى هيئة انسان وسار بين البشر وعاش بينهم ثلاثه وثلاثين سنه وثلث !!

---

(١) تث ٣٩:٣٢
(٢) خر ١٤:٣
(٣) اش ٦:٤٤
(٤) يو ١:١
(٥) ايو ٢٠:٥
(٦) مز ٧:٢ ، اع ٣٣:١٣ ، عب ٥:١ ، ٥:٥
(٧) تث ٤:٦
(٨) رؤ ٨:١
(٩) رؤ ١١:١
(١٠) رؤ ١٣:٢٢
(١١) يو ٥٨:٨
(١٢) عب ٧:١٣
(١٣) لو ٢٦:١٨
(١٤) حر ٣:٦

(١٥) الترجمة القبطيه
(١٦) يو ١:١ ، ١٧،١٤،٢ — اتى ١٦:٣
(١٨) فى ٧،٦:٢
(١٩) اش ٦:٩
(٢٠) يو ١٣:٣
(٢١) يو ٤٢،٣٨:٦
(٢٢) اف ٩:٤ و ١٠

**س : كيف يولد من العذراء فى حين انه نزل من السماء !!؟ لو كان نزل من السماء فلا يمكن ان يكون ولد من امرأة ، ولو كان قد ولد من أمرأة فلا يمكن ان يكون من السماء !!.**

ج : الكتاب واضح وصريح فى ان المسيح قد نزل من السماء اذ يقول المسيح عن نفسه :
« وليس أحد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء ابن الانسان الذى هو فى السماء» (٢٠)

وكرر فى تعبيرات عديدة أنه نزل من السماء حتى ان اليهود لما سمعوه يقول ذلك :
« لأنى قد نزلت من السماء » قالوا « اليس هذا يسوع بن يوسف الذى نحن عارفون بأبيه وأمه : فكيف يقول هذا انى نزلت من السماء » (٢١) .

والقديس بولس يقول :

« وأما انه صعد فما هو الا انه نزل أيضا الى اقسام الأرض السفلى الذى نزل هو الذى صعد فوق جميع السموات لكى يملأ الكل » (٢٢) .

والكتاب ايضا واضح وصريح فى ان المسيح قد ولد من العذراء مريم اذ يقول : « ولما جاء الزمان ارسل الله ابنه مولودا من امرأة مولودا تحت الناموس » (٢٣) « ها العذراء تحبل تلد ابنا وتدعوا اسمه عمانوئيل » (٢٤) والذى تفسيره الله معنا (٢٥) « لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفيه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا ابا ابديا رئيس السلام » (٢٦) .

« وها انت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع » (٢٧) .

« الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك فلذلك ايضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله » (٢٨)

وقال ليوسف النجار :

« لأن الذى حبل بها هو من الروح القدس . فستلد ابنا وتدعوا اسمه يسوع » (٢٩) .

وقالت اليصابات للعذراء :

« مباركة انت فى النساء ومباركة هى ثمرة بطنك . فمن اين لى هذا ان تأتى ام ربى الى » (٣٠) . .

---

(٢٠) يو ٣:١٣
(٢١) يو ٦:٣٨، ٤٢
(٢٢) اف ٤:٩، ١٠
(٢٣) غلا ٤:٤
(٢٤) اش ٧:١٤
(٢٥) متى ١:٢٣
(٢٦) اش ٩:٦

ويقول لوقا الانجيلى :

« وبينما هما هناك تمت ايامها لتلد . فولدت ابنها البكر » (٣١) . فالعذراء قد حبلت بالمسيح حقا وولدته حقا ، فهو قد ولد منها وهو ايضا ثمرة بطنها .

**س : الم يكن ميلاده منها مجرد مرور او عبور كعبور الماء من القناه او عبور السفن من القناوات ؟**

ج : كلا وحاشا فقد كان ميلاده من العذراء ميلادا حقيقيا كاملا وليس مرورا .

اتخذ منها جسدا حقيقيا ومكث فى احشائها تسعة اشهر كجنين حتى ولدته عندما تمت ايامها . لقد كان ثمرة بطنها اى ان ناسوته مكون من لحم ودم وعظام داخل احشائها ومن احشائها ذاتها فهو بالحق والحقيقة ثمرة بطنها « ولد منها ودعيت هى امه « أم ربى » (٣٢) .

برغم انه خالقها ، نعم ولد من أمراة ولكن باتخاذه جسدا منها . فهو وهو الاله السرمدى اتخذ جسدا احتجب به وسكن فيه واتحد به فكان هو جسده :

« احترزوا اذا لانفسكم ولجميع الرعية ... لترعوا كنيسة الله التى اشتراها بدمه » (٣٣) .

---

(٢٧) لو ١:٣١
(٢٨) لو ١:٣٥
(٢٩) متى ١:٢٠
(٣٠) لو ١:٤٣
(٣١) لو ٢:٦ـ٧
(٣٢) لو ١:٤٣
(٣٣) أع ٢٠:٢٨

# ٣) كيف صار الكلمه جسدا ؟

**س : كيف صار الكلمة جسدا هل تحول اللاهوت الى ناسوت وتغيرت الطبيعة الالهية وتبدلت او استحالت الى طبيعة ناسوتيه ؟** فالكتاب يقول « والكلمة صار جسدا » ويقول عن أمرأة لوط انها نظرت ورائها « فصارت عمود ملح » [١] ويقول عن عصاه موسى « فصارة حيه » [٢] . وقد تحولت امرأة لوط فعلا من لحم ودم وعظام الى كتله من الملح وكذلك عصا موسى تحولت من عصاه يابسه جافة الى حيه تدب فيها الحياه . فهل تحول الاهوت كذلك عن طبيعته الى ناسوت ؟

ج : لا يمكن ان نشبه الله بالبشر فالله طبيعته الهية غير مرئيه او محسوسه او مدركه بالحواس ، فهو نور ولا يمكن ان يرى او يحس او يدرك ولا أحد يعرف ما هيه طبيعته سوى ذاته فقط :
« ليس أحد يعرف الابن الا الآب . ولا احد يعرف الآب الا الابن ومن أراد الابن يعلن له » [٣] .

والكتاب المقدس يعلن لنا ان الله لا يتغير ولا يتحول ولا يتبدل ولا يصير عن كونه الى شيء آخر ، فالله هو الله ولا يتغير :

« انا الرب لا اتغير » [٤] .

« الله ليس عند تغيير » [٥] .

« الى الدهر سنوك (يارب) . من قدم اسست الأرض والسموات هى عمل يديك . هى تبيد وانت تبقى وكلها كثوب تبلى . كرداء تغيرهن فتتغير وأنت هو وسنوك لن تنتهى » [٦] .

كما ان الله لا مثيل له لنشبهه بالمخلوقات او نمثله بها :

« بمن تشبهوننى وتمثلوننى لنتشابه » [٧] .

« ليس مثلى فى كل الأرض » [٨] .

« لا مثل لك يارب عظيم انت » [١٠] .

**س : ولكن ما الذى يمنع ان يكون المسيح قد تغير فعلا بالتجسد ، بمعنى انه اذا كان الله غير متغير فما الدليل على ان المسيح غير متغير او متحول او متبدل ؟**

ج : المسيح باعتباره الله فهو غير متغير او متحول او متبدل :

« يسوع المسيح هو هو امسا واليوم والى الأبد » [١١]

اى انه كما هو منذ الأزل والى الأبد هو هو لم ولن يتغير فهو الذى قال عن نفسه « أنا الألف والياء . البدايه والنهاية . الأول والآخر » (١٢) وخاطبه القديس بولس باعتباره الله رب العرش الثابت والذى لا يفنى ولا يتغير بنفس النصوص التى خاطبه بها داود النبى فى المزامير :

« كرسيك يا الله الى دهر الدهور ... وانت يارب فى البدء اسست الأرض والسموات هى عمل يديك . هى تبيد ولكن انت تبقى وكلها كثوب تبلى وكرداء تطويها فتتغير ولكن انت انت وسنوك لن تفنى » (١٣)

ويلاحظ ان الوحى يقول عنه « هو هو ويخاطبه » انت انت » اى هو كما هو وانت كما انت منذ الازل والى الأبد بدون تغيير .

وقال هو ايضا « قبل ان يكون ابراهيم إنا اكون (كائن) » (١٤) قالها بصيغة المضارع (اكون) اى انه يكون دائما بدون تغيير .

**س : الا يعتبر ميلاده من العذراء ونموه فى الجسم والقوه والحكمه وأكله وشربه ... الخ ، وهو السرمدى والكامل والغير محدود والذى لا يأكل ولا يشرب نوعا من التغير ؟**

ج : كلا فكل هذه من خصائص الجسد الذى اتخذه .

**س : فما معنى صار اذا . الا تعنى انه صار من شىء الى آخر اى تحول وتبدل ؟**

ج : كلا . وسبق ان قلنا ان الله لا يتغير ولا يتحول ولا يتبدل . وقد وردت كلمة « صار » بمعانى مختلفة سواء فى العهد القديم او فى العهد الجديد . فقد جائت فى العهد القديم فى الآيات التاليه :

« وقال الرب الاله هوذا الانسان قد صار كواحد منا » (١٥) .

« احمدك (يارب) لأنك استجبت لى وصرت لى خلاصا » (١٦) .

« صارت لى دموعى خبزا نهارا وليلا » (١٧) .

« لأنه قال فكان . هو أمر فصار » (١٨) .

---

(١) تك ١٩:٢٦ — (٢) خر ٣:٤

(٣) متى ١١:٢٧ — (٤) ملا ٣:٦

(٥) يع ١:١٧ — (٦) مز ١٠٢ : ٢٤—٢٧

(٧) اش ٤٦:٥ — (٨) حز ٩:١٤

(٩) تث ٣٣:٢٦ — (١٠) ار ١٠:٦

(١١) عب ١٣:٨ — (١٢) رؤ ١٢:١٣

(١٣) عب ١ : ٧—١٢ — (١٤) يو ٨:٥٨

وفى هذه الآيات الأربع نجد ان معنى كلمة « صار » لا يعنى بالضرورة التحول او التغيير ففى الآيه الأولى لا يمكن ان يكون آدم قد « صار » مثل الله بمعنى تحول الى الألوهية وصار الها ! وفى الثانية لا يعنى التحول وانما يعنى انه صار مخلصا للمرنم عندما التجأ اليه . وفى الثالثة لا يعنى المرنم ان دموعه « صارت » خبزا بمعنى انها تحولت الى خبز يؤكل وأنما يعنى انه كان يبكى ليلا ونهارا وفى الرابعه تعنى « صار » حدوث الشيء وكينونته بعد أمر الله .

وقد وردت كلمة صار ( egeneto )فى العهد الجديد بمعانى عديده ونكتفى هنا بذكر بعض الأمثله التى تخص شخص السيد المسيح فقط :

١) « الحجر الذى رزله البنائون وهو قد صار رأس الزاوية » [١٩] .
٢) « ما هذه الحكمه الى اعطيت له حتى تجرى على يديه قوات مثل هذه » [٢٠] .
٣) « وفرح كل الجمع بجميع الأعمال المجيدة الكائنه منه » [٢١] .
٤) « كل شيء به **كان** وبغيره لم يكن شيء مما **كان** » [٢٢] .
٥) « **كان** فى العالم **وكون** العالم به » [٢٣] .
٦) « **قبل** ان **يكون** ابراهيم انا اكون » [٢٤] .
٧) « ولما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه **مولودا** من أمرأة **مولودا** تحت الناموس » [٢٥] .
٨) « لكنه أخلى نفسه اخذ صورة عبد **صائرا** فى شبه الناس » [٢٦] .
٩) « **صائرا** اعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسما افضل منهم » [٢٧] .
١٠) « دخل يسوع كسابق لأجلنا **صائرا** على رتبة ملكى صادق رئيس كهنة الى الأبد » [٢٨] .

وهذه الآيات العشر لا تعنى ايا منها التحول او التغيير وقد ترجمت بمعانى عديدة : « صار » « تجرى » ، « كائن » ، « كان » ، « يكون » ، « مولود » ، وفى جميع الآيات التى ترجمت فيها بمعنى « صار » لا تعنى التحول او التغيير مطلقا وانما تعنى الأولى الحصول على الرتبة الأولى (المقدمة) ، رأس الزاوية اى الحجر الأساسى فى البناء والسابعة تعنى « الولاده من أمرأة » ليس بالتحول أو التغيير وانما باتخاذ جسدا من أمرأة والدخول تحت حكم الناموس كانسان . والثامنه تعنى انه اخذ صورة عبد بظهوره فى شبه الناس بالجسد الذى اتخذه وليس بالتحول الى شبه الناس فالرسول بولس نفسه يقول عن السد : « الله الذى ارسل ابنه فى شبه جسد الخطية » [٢٩] . لاحظ (EV - IN) فى شبه جسد وليس متحولا الى جسد وانما « فى » وكذلك القديس يوحنا يقول

« كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء فى الجسد فهو من الله » [٣٠] .

وهنا ايضا يقول انه جاء « فى الجسد وليس بالتحول او التغيير الى الجسد . » والقديس

بولس يقول ايضا

« عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد » (٣١) .

(EV - in) ظهور « فى الجسد ولم يتحول او يتبدل او يتغير الى جسد ولم يقل انه ظهر جسدا وانما ظهر « فى » الجسد .

وهذا ايضا ما يعنيه الكتاب بقوله « الكلمة صار جسدا » انه لا يعنى التحول او التغير ولكن يعنى الأتخاذ كقول الكتاب :

« فانه لم يتخذ الملائكة قط بل انما اتخذ نسل ابراهيم » (٣٢) .

او كما جاء فى Thompson ch . Re

« انه لم يتخذ له ( on him ) طبيعه الملائكة وانما اخذ له ( on him ) نسل ابراهيم » (٣٣)

انه اتخذ جسدا اعده بنفسه من احشاء العذراء مريم وداخلها : « هيأت لى جسدا » « لذلك عند دخوله الى العالم يقول ذبيحه وقربان لم ترد ولكن هيأت لى جسدا ... لأفعل مشيئتك يا الله » (٣٤) .

اعد لنفسه جسدا وهيأه داخل رحم العذراء مريم وحل فيه من اللحظة الأولى لبدايه تكونه من احشاء العذراء وداخل بطنها .

« لأنه فيه ( جسده ) سر ان يحل كل الملء » (٣٥) « فى جسد بشريته » (٣٦) .

« فانه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا » (٣٧) .

لقد اتخذ جسدا هيأه وآعده لنفسه وحل فيه واتحد به منذ اللحظة الأولى لبدايته فى بطن العذراء وصار جسده ، جسد الكلمة ، جسد الله ، الاله المتجسد ، عمانوئيل الله معنا .

---

(١٥) تك ٣:٢٢

(١٦) مز ١١٨:٢١ — (١٧) مز ٤٢:٣٣

(١٨) مز ٣٣:٩

(١٩) متى ٢١:٤٢ — (٢٠) مر ٦:٢

(٢١) لو ١٣:١٧ — (٢٢) يو ١:٣

(٢٣) يو ١:١٠ — (٢٤) يو ٨:٥٨

(٢٥) غل ٤:٤ — (٢٦) فى ٢:٧

(٢٧) عب ١:٤ — (٢٨) عب ٦:٢٠

(٢٩) رو ٨:٣

(٣٠) يو ٤:٢ — (٣١) اتى ٣:١٦

(٣٢) عب ٢:١٦ — (٣٣) عب ٢:١٦

(٣٤) عب ١٠ ٥ — (٣٥) كو ١:١٩

(٣٦) كو ١:٢٢ — (٣٧) كو ٢:٩

**س : اذا كان قد اتخذ جسدا بمعنى اعده وحل فيه واتحد به فلماذا لم يقل والكلمه اتحد بجسدا وهيأ لنفسه جسدا واتحد به او ماشا به ذلك ؟**

ج : لقد اكد الكتاب فى مواضع عديده كما سنبين انه هناك تمييز ما بين الكلمه « الله » وبين الجسد الذى اتخذه من حيث الطبيعة ، طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت كقوله : « الله حلف له (داود) بقسم انه من ثمره صلبه يقيم المسيح حسب الجسد . ليجلس على كرسيه » (٣٨) .

« الذى صار من نسل داود حسب الجسد » (٣٩) .

« ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل الاله المبارك الى الأبد » (٤٠) .

« وقد صالحكم الآن فى جسم بشريته بالموت » (٤١) .

« الذى فى ايام جسده اذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات » (٤٢) .

« فان المسيح تألم مره واحده ... مماتا فى الجسد ولكن محى فى الروح » (٤٣) .

وفى هذه الآيات يبين الكتاب ان ناسوت المسيح مأخوذ من صلب ابراهيم وداود ، من نسل ابراهيم وداود « من ثمره صلبه » ، « من نسل داود حسب الجسد » ، منهم ( نسل ابراهيم ) « المسيح حسب الجسد » كما انه تألم فى جسده ، فى جسم بشريته وكذلك مات بالجسد .

ولكن الكتاب لم يقل « اتحد بجسد » بدلا من « صار جسدا » لئلا يفهم انه كان هناك « جسد » ثم اتحد به ، او انه حل على انسان كان موجودا سابقا للحلول والاتحاد ثم حل عليه واتحد به . ولكنه قال « صار جسدا » بمعنى انه حل فى بطن العذراء بلاهوته اولا قبل ان يوجد «الجسد» واتخذ منها جسدا واتحد به منذ اللحظة الأولى لحلوله وبدايه الجسد ونما متجسدا باللاهوت .

**س : هل كان اللاهوت اولا وكان هناك وقت لم يكن فيه الناسوت ؟**

ج : نعم اللاهوت سرمدى لا بدايه له ولا نهاية ، ولكن الناسوت لم يوجد قبل بداية تكونه من وفى احشاء العذراء مريم برغم من أنه ناسوت الاله المتجسد .

**س : هل اعد الاهوت الناسوت ثم حل فيه ؟ او هل وجد الناسوت لفترة ثم حل فيه اللاهوت ؟**

ج : حاشا وكلا : لم يوجد الناسوت لحظة واحدة بدون او بعيدا عن اللاهوت وانما وجد ونما متجسدا باللاهوت . كما نما الناسوت وهو جسد كلمة الله ووجد وهو متحد باللاهوت . لقد كان هو الاله المتجسد ولم يوجد لحظة واحده او طرفة عين دون اللاهوت وأنما كان منذ اللحظة الأولى هو الأله المتجسد ، منذ البدء هو عمانوئيل ، القدوس ، رب العالمين . فبعد بشارة الملاك للعذراء بأيام قليله « فقامت مريم فى تلك الأيام » (٤٤) ذهبت مريم الى اليصابات بعد حبلها بيوحنا المعمدان بسته اشهر فسجد يوحنا وهو جنين فى بطن امه للاله المتجسد الذى فى بطن العذراء والتى لم تتعد بشارة الملاك لها بالحبل بعمانوئيل سوى ايام تعد على اصابع اليد .

وقال عنه المعمدان ايضا :

« الذى يأتى بعدى صار قدامى لانه كان ( اقدم منى ) قبلى ومن ملئه نحن جميعا اخذنا » (٤٥) .

---

(٣٨) اع ٢ : ٣٠ — رو ١ : ٣

(٤٠) رو ٩ : ٥ — (٤١) كو ١ : ٢٢

(٤٢) عب ٥ : ٧ — (٤٣) ابط ٣ : ١٨

(٤٤) لو ١ : ٣٩ — (٤٥) يو ١ : ١٥ـ١٦

## (٤) أباء الكنيسة وتعبير « صار جسدا »

منذ فجر المسيحية والكنيسة تؤكد عدم التحول او التغيير فى ذات الله وان السيد المسيح هو الله الظاهر فى الجسد ، عمانوئيل ، الاله القدير ، السرمدى ، المولود من اليهود بحسب الجسد مع انه الكائن على الكل الله المبارك الى الأبد [١] . انه ظهر فى الجسد بأتخاذه جسد من لحم ودم العذراء الطاهرة مريم . وهذا ما سجله كل من القديس لوقا والقديس متى بالتفصيل فى انجيليهما [٢] . وهذا ما أكده كل من القديس مرقس والقديس يوحنا بأعلانهما أمومة العذراء مريم للمسيح سواء فى تعاملها معه معه وتعامله معها [٣] او عند الصليب [٤] وهذا ايضا ماسجله باقية الرسل فى رسائلهم . فالقديس يوحنا اوحى اليه بأيه « والكلمة صار جسدا » [٥] ويقول انه « جاء فى الجسد » [٦] .

و « آتيا فى الجسد » [٧] . والقديس بولس أكد مرات عديده تجسد الرب بأتخاذه جسدا كقوله : « ومنهم المسيح حسب الجسد » [٨] و « الله ظهر فى الجسد » [٩] .

وكذلك القديس بطرس بقوله : « فاذ قد تألم المسيح لأجلنا بالجسد » [١٠] و « سمعان بطرس عبد يسوع المسيح ورسوله الى الذين نالوا معنا ايمانا ثمينا مساويا لنا ببر الهنا والمخلص يسوع المسيح » [١١] فهو يعلن انه الهنا ومخلصنا « وعند الحديث عن آلامه يبين انه « تألم بالجسد » كما قال ايضا « مماتا فى الجسد » [١٢]

وقد علم أباء الكنيسسة الذين تعلموا على ايدى الرسل بما استلموه من الرسل انفسهم، سواء المدون فى العهد الجديد مع شهادة العهد القديم او الذى تسلموه شفاهه ونادوا به فى كل مكان . وهذه شهاتهم وتعليمهم فى القرون الأولى للمسيحيه .

قال اعناطيوس الأنطاكى ولد ( ٣٥ م ) ·

« المسيح يسوع الذى من نسل داود ( بالجسد ) [١٣] والمولود من مريم : الذى ولد حقا وأكل حقا ...[١٤] . ثم يقول انه « اله وانسان مولود وغير مولود . الله صار جسدا ، حياه حقيقه فى الموت ( اى التجسد ) من مريم ومن الله » [١٥] .

ثم قال بأكثر وضوح : « نؤمن هكذا انه اخذ انسانا كاملا من مريم العذراء والده الاله ومن الروح القدس « ودعاه جسده » الجسد الذى بناه الله من جسم ودم العذراء » [١٦]

وقال بوليكاريوس ( ولد ٦٩ م ) :

« كل من لا يعترف بأن يسوع المسيح قد جاء فى الجسد هو ضد المسيح » (١٧) . وهو هنا يستخدم نفس تعبير القديس (١٨) يوحنا لأنه تلميذه .

وقال ايريناؤس ( ولد سنة ١٢٠ م ) :

« وعندما جاء المسيح الى عالمنا لخلاصنا أخذ جسدا حقيقيا كأجسادنا لأن الرسول يقول الكلمة صار جسدا » (١٩) .

وقال اطيفوس تلميذ الرسل وبطريرك القسطنطينية على الميلاد :

« كلمة الله اتضع وهو غير متضع فى جوهره ، اتضع بأرادته ولبس صورة العبد ، الذى بلا جسد لبس جسدا من اجلك ايها الانسان . الكلمة الذى تجسد غير الملموس بجوهر لاهوته لمس من اجلك ايها الانسان الذى ليس له ابتداء بلاهوته لبس جسدا . الغير متغير تجسد بالجسد المتغير » (٢٠) .

قال اكليمندس الاسكندرى ( ١٥٠ — ٢١٥ م ) .

« بعملية التجسد اصبح الأبن منظوراً ومدركا فى حيز الاشياء التى نراها وندركها بحواسنا » (٢١) .

قال يوستينوس الشهيد ( ولد حوالى ١٠٠ م )

« لقد صار المسيح انسانا بواسطة العذراء ليزهق العصيان الذى انبثق عن الحيه بالطريقه نفسها » (٢٢)

---

(١) رو ٩:٥
(٢) متى ١:٢ ولوقا ١:٢ .
(٣) يو ٢ ، يو ١٣:٢٥—٢٧ ، خر ٣:٣١ ، ٦:٣
(٤) يو ١٩ : ٢٥—٢٧
(٥) يو ١:١٤
(٦) ايو ٤:٢
(٧) ٢يو ٧
(٨) رو ٩:٥
(٩) اتى ٣:١٦
(١٠) ابط ٤:١
(١١) ٢بط ١:١
(١٢) ابط ٣:١٨
(١٣) رو ١:٣
(١٤) تدالس : ٩
(١٥) افسس ٧:٢
(١٦) لاهوت
(١٧) ٧:١
(١٨) ايو ٤:٢
(١٩) ج١ : ٤٣٦
(٢٠) اعتراف الأباء

قال اوريجانوس ( ١٨٥ — ٢٥٣ م )

« يسوع المسيح نفسه الذى جاء ( الى العالم ) ... جرد نفسه ( من مجده ) وصار انسانا وتجسد برغم من انه الله وبينما صار انسانا بقى كما هو اله ، لقد اتخذ جسدا مثل اجسادنا ... ولد من العذراء ومن الروح القدس » (٢٣) .

هيبوليتوس ( استشهد عام ٢٣٥ م ) .

قال فى تفسير امثال ١:٩ « الحكمة بنت بيتها » :

« انه يقصد ان المسيح حكمه الله الآب وقوته (٢٤) بنى بيته اى طبيعته الجسدية التى اتخذها من العذراء كما قال ( يوحنا ) من قبل « والكلمة صار جسدا وحل بيننا » ثم قال فى تفسير « مزجت خمرها » « ان المخلص وحد لاهوته ، مثل الخمر النقى ، مع الجسد فى العذراء وولد منها اله وانسان فى آن واحد » (٢٥) .

قال القديس اثناسيوس الرسولى ( ٢٩٦ — ٣٧٣ م ) :

« لكنه اخذ جسدا من جنسنا ، وليس ذلك فحسب ، بل من عذراء طاهرة بلا لوم ... لأنه وهو القادر على كل شيء وبارىء كل شيء ، اعد الجسد فى العذراء كهيكل له ، وجعله جسده بالذات ، واتخذه اداة له وفيه اعلن ذاته ، وفيه حل » (٢٦) .

« صار » تخص الجسد ، وفعلا « صار » الجسد خاصا بالكلمة وليس خاصا بانسان ، فالله تأنس ، ولذلك قيل انه « صار جسدا » حتى لا يخطىء احد فى فهم حقيقة التجسد ، ويغفل اسم الجسد « ... هذا الاتحاد الطبيعى بين الكلمة والجسد الذى صار جسدا خاصا به وفيه حل » (٢٧) .

قال القديس كيرلس الاسكندرى تولى الكرسى الرسولى من ( ٤٠٤ الى ٤٣٥ م ) :

قال متسائلا : كيف تفسر « الكلمة صار جسدا ؟ »

ثم اجاب قائلا : « يبشرنا بولس الحكيم جدا ووكيل اسراره وكاهن الأنجيل « فليكن فيكم الفكر الذى كان فى المسيح يسوع ايضا الذى اذ كان فى صورة الله صار فى شبه الناس ، واذ وجد فى الهيئة كانسان تواضع وأطاع حتى الموت موت الصليب » (٢٨) .

فالكلمه الابن الوحيد الاله الذى ولد من الله الآب الذى هو بهاء مجده ورسم جوهره (٢٩) هو الذى صار جسدا ، دون ان يتحول الى جسد أى بلا امتزاج أو اختلاط او أى شيء آخر من هذا القبيل بل « أخلى ذاته » وجاء الى فقرنا ، ومن اجل الفرح الموضوع امامه ، استهان بالعار (٣٠) دون ان يحتقر فقر الطبيعة الانسانية لأنه اراد كاله ان يخلص الانسان الخاضع للموت

والخطية وان يعيده الى ما كان عليه فى البدء ، فجعل جسد البشر جسده وبنفس انسانية عاقله ... فولد كانسان بطريقة معجزيه من أمرأة ، لأنه لم يكن ممكنا بالمره ان نرى الله على الأرض فى شكله غير المنظور لأن الله لا يرى فهو غير مرئى ، وطبيعته غير محسوسه ، لكن حسن فى عينيه ان يتجسد وان يظهر فى ذاته كيف يمكن ان تتمجد طبيعتنابكل امجاد الاهوت ، لأنه هو نفسه اله ، وانسان « فى شبه الناس » ولأنه اصلا اله قيل عنه انه « صار فى شبه الناس » . فالله الذى ظهر فى شكلنا وصار فى صورة العبد ، هو الرب وهذا ما نعنيه بأنه صار جسدا ولذلك نؤكد ان العذراء القديسه هى والدة الله » (٣١) .

ونقل ثيؤدوريتوس اسقف قورش (٣٢) فى كتابه Dialogue (٣٣) رأى وفكر عشرات الأباء من السابقين والمعاصرين له فى النصف الأول من القرن الرابع . ويبدأ هو هذه النقطة بقوله :

« ما معنى القول : صائرا فى شبه الناس ؟ والكلمة صار جسدا ؟ ويجيب ما أخذه لم يكن مجرد شكل العبد ( الانسان ) بل طبيعة العبد ( الانسان ) لأن « شكل العبد » تفهم مثل « صورة الله » والتى تعنى طبيعه الله ، تماما ... وهكذا صار فى شكل العبد ( الانسان ) ووجد فى الهيئة كانسان . وهو لكونه الله فقد بدى كأنه انسان ، بحسب الطبيعة التى اتخذها . فالانجيل يتحدث عن كونه صار فى شكل انسان لأنه صار انسان ولذلك فالذين ينكرون اتخاذه الجسد ، هم من روح أخرى ، فالرسول يقول : « كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء فى الجسد فهو من الله ، وكل روح لا يعترف ان يسوع المسيح قد جاء فى الجسد فهو ليس من الله ، وهذا هو روح ضد المسيح » (٣٤)

ويقول اثناسيوس الرسولى :

« التعبير : « صار جسدا » ، يبدوا كانه متوازى مع ما قيل عنه « جعل خطيه ، ولعنه » (٣٦) ، ليس لأن الرب تحول الى ذلك ــ لأنه كيف يكون هذا ؟ بل لأنه قبل هذا عندما اخذ اثمنا وتحمل ضعفنا (٣٧) »

يقول اميروسيوس اسقف ميلان فى عمله بخصوص الايمان :

« لقد كتب ان الكلمة صار جسدا ، ولا انكر ان هذا كتب ، ولكن انظر الى النصوص المستخدمة ، اذ يتبع هذا قوله ، وحل بيننا ، وهذا يعنى انه سكن فى جسد بشرى ... انه يتكلم عن اتخاذه جسدا »

ويقول فلافيانوس ( انطاكيه ) :

« .. فهو لم يتحول الى جسد ولم يتوقف عن كونه الله ، لأنه كان هكذا كل الأبديه وأصبح جسدا فى تدبير التجسد بعد ان بنى بنفسه هيكله »

قال سيفيريانوس اسقف جابلا ( على الشاطىء الشمالى لسوريا ) :

« النص « والكلمة صار جسدا » لا يعني ( لا يفيد ) تحول فى الطبيعة ، ولكن يفيد اتخاذ طبيعتنا لنفرض انك اخذت الكلمة « صار » بمعنى التحول ( التغير ) فهل يعنى ذلك انك عندما تسمع بولس يقول « المسيح افتدانا من لعنه الناموس اذ صار لعنه لأجلنا « تفهمه على انه يعنى تغير الى طبيعه اللعنه ؟ فكما ان تعبير « صار لعنه » ليس له معنى آخر سوى انه أخذ لعنتنا على نفسه ايضا فالكلماتُ :

« والكلمة صار جسدا وحل بيننا » لا تعني سوى اتخاذ الجسد . وهكذا يوضح لنا اباء الكنيسة وعلمائها كيف انه اتخذ جسدا من مريم العذراء دون ان يتحول لاهوته الى جسد ونختم هذه الأقوال بقول القديس اثناسيوس الرسولى الى أبيكتيتوس ضد الهراطقة :

« من اين خرجت هذه الأمور . وأى عالم سفلى تقيأ القول بأن الجسد الذى من مريم هو من نفس جوهر لاهوت الكلمة ؟ او بأن الكلمة تحول الى لحم وعظام وشعر وكل الجسد وتغير عن طبيعته الخاصة ؟ او من كفر الى مثل هذه الدرجة حتى يقول وهو فى نفس الوقت يعتقد ايضا بأن اللاهوت ذاته الذى من نفس جوهر الآب ، قد صار ناقصا خارجا من كامل ، والذى سمر على الخشبة لم يكن هو الجسد بل هو جوهر الحكمة الخالق ذاته ؟ او من سمع بأن الكلمة حول الى نفسه جسدا قابلا للتألم ، ليس من مريم بل من جوهره الذاتى فهل يمكن وان يدعى مسيحيا من يقول هذا ؟»(٣٨).

لقد صار الكلمة جسدا ، صورة الله اتخذ صورة العبد وصار فى الهيئة كانسان ، اتخذ كل مالنا ، شابهنا فى كل شيء ما عدا الخطية«لأنه جاء فى شبه جسد الخطية » (٣٩) ظهر فى الجسد « الذى اتخذه من مريم العذارء وحل فيه واتحد به وصار جسده ، جسد الله الكلمة ، الكلمة المتجسد ، الاله المتجسد .

---

(٢٢) اباء الكنيسة د . اسد رستم ٨٢

-21-Strom v. 39;2

(٢٤) اكو ١:٢٤

-23- de prircipiis .4

(٢٦) تجسد الكلمه ٨ : ٣

25 Ante N.F vol. V; 174

(٢٧) تجسد ربنا يسوع المسيح ٢٨

(٢٨) فى ٢: ٥ـ٧

(٢٩) عب ١:٣

(٣٠) عب ١٢:٢

(٣٢) وهو من أصدقاء نسطور وليو بابا روما وصاحب طومس لاون الشهير واتهم بالنسطورية وكتب رسائل كثيره يدافع فيها عن نفسه وعن تهمة النسطوريه وقيل انه حرم نسطور وكل من ينكر ان العذراء مريم هى والدة الاله .

(٣٤) ايو ٤٠٢، ٣

(٣٥) عل ٣:١٣

(٣٦) ٢كو ١٥ : ٢١

(٣٧) اش ٥٣:٤

(٣٨) الرسالة الى ابيكتيتوس : ٢

(٣١) المسيح واحد ، مركز دراسه الاباء ٢٠، ٢١

-33- Dialogue b. I

(٣٩) رو ٨:٣

## (٥) مسيح واحد ام اثنان ؟

**س : اذ كان الكلمة قد اخذ جسدا كاملا فهل يعنى هذا انه اثنين المسيح الاله والمسيح الانسان ؟** كما ان تعبيرات المجامع المسكونية والأباء « من طبيعتين » و « فى طبيعتين وطبيعه متحده » و « اتحاد » تؤكد ذلك فالاتحاد لا يتم الا بين اكثر من واحد ؟ كما ان نسطور بطريرك القسطنطينه (١) يقر بوجود المسيح الاله والمسيح الانسان ويقول ان العلاقة بينهما من قبيل الأقتران او الاتصال او المصاحبه .

ج : الكتاب المقدس يؤكد لنا بما لا يدع مجالا للشك انه ليس هناك سوى مسيح واحد يتكلم كانسان ويعمل اعمال الانسان وله جوهر وصفات وطبيعة الانسان وفى نفس الوقت يتكلم ويعمل كاله وله جوهر وصفات وطبيعة الله !!! دعى نفسه ودعاه الكتاب « ابن الله وابن الانسان » ، الاله القدير ، « عمانوئيل » ، الله المبارك الاله الواحد ، الاله العظيم ، الاله الحكيم ، الازلى الابدى السرمدى ، وفى نفس الوقت ابن مريم ، ابن داود ، النبى ، الذى كان ميتا والحى الى ابد الأبدين .

انه الاله المتجسد الذى له صفات وخواص وجوهر وطبيعة الله والذى له ايضا صفات وخواص وجوهر طبيعه الانسان ومع ذلك فهو المسيح الواحد :

« لأن معلمكم واحد المسيح » (٢)

« وتكون رعيه واحده لراع واحد » (٣)

« ورب واحد يسوع المسيح الذى به جميع الاشياء ونحن به » (٤)

« ان كان واحد قد مات لاجل الجميع » (٥)

« لانى خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح » (٦)

« رب واحد ، ايمان واحد ، معمودية واحدة » (٧)

« يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح » (٨).

انه المعلم الواحد والراع الواحد بلاهوته وناسوته ، وهو الواحد خالق الكون وما فيه ومع انه الله الخالق كاله الا انه دعى الخالق وهو الاله المتجسد « يسوع المسيح » ويسوع هو اسمه بعد التجسد والمسيح ايضا لقبه بعد التجسد ولكن الكتاب ينسب ما يخص لاهوته لناسوته ولاهوته على

السواء . انه الاله الواحد والرب الواحد والمسيح الواحد ، انه الوحد الذى مات على الصليب وان كان قد مات كانسان فالكتاب ينسب ما يخص ناسوته لشخصه الواحد بلاهوته وناسوته .

والكتاب ملىء بالنصوص التى تنسب له الألم والموت فى الوقت التى تدعوه فيه الله والنصوص التى تنسب له اعمال الله وصفاته فى الوقت التى تدعوه ابن الانسان :

١) قال هو نفسه ( انا هو الأول والآخر ، الحى وكنت ميتا وها انا حى الى ابد الأبدين » (٩)

الاول والآخر هو الله ، الازلى الابدى ، السرمدى ، الحى الى ابد الابدين ، ولكن الله لا يموت ومع هذا يقول عن نفسه « وكنت ميتا » والموت من طبيعة وخواص الناسوت فهل يتكلم اثنان « كلا فهو يقول » انا كنت ( انا ) انا بضمير وفعل المفرد . انه ينسب ما للاهوت للناسوت وما للناسوت للاهوت ، فاللاهوت لاهوته والناسوته ناسوته وهو المسيح الواحد .

٢) قال القديس بولس : « لو عرفوا لما صلبوا رب المجد » (١٠) .

وقال ايضا « لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه » (١١) .

انه يقول ان المصلوب هو رب المجد ذاته الذى لو عرف اليهود حقيقته لما صلبوه ويقول ايضا ان الذى سفك دمه هو الله علما بأن رب المجد الله لا يمكن ان يصلب ويسفك دمه ويموت . فالله روح بسيط (١٢) غير مرئى وغير مدرك بالحواس ، والروح كما يقول السيد نفسه ليس لحم ولاعظام (١٣) وبالتالى ليس له دم فهو غير مركب .

كما انه ازلى ابدى ، سرمدى ، حى لا يموت ومع ذلك نسب له الموت والصلب وسفك الدم وهذا ما يختص به ناسوته فقط لكنه نسب ما يخص ناسوته للاهوته لو حدانية المسيح الواحد ، انه لا يموت ولا يسفك الدم بأعتباره الله ولكنه سفك دمه ومات كأنسان ولكن لم يقل لكتاب « انهم لو عرفوا لما صلبوا جسد المسيح » او كنيسة الله التى اقتناها بدم ناسوته وانما صلبوا رب المجد وأشتري الله الكنيسة بدمه . فالناسوت هو ناسوته الذى حل فيه واتخذه وظهر به فى ملء الزمان .

---

(١) نسطور بطريرك القسطنطينيه سنه ٤٢٨ رفض تعبير « والده الاله » وقال ان العذراء ولدت الانسان فقط ونادى بأن الله لم يتجسد انما اتصل بانسان هو يسوع المسيح.

(٢) متى ٨:٢٣ (٣) يو ١٦:١٠

(٤) اكو ٦:٨ (٥) ٢كو ١٤:٥

(٦) ٢كو ٢:١١ (٧) اف ٥:٤

(٨) اتى ٥:٢

٣) طلب فيلبس من المسيح رؤية الآب قائلا : « أرنا الآب وكفانا » قال له « انا معكم زمان هذه مدته ولم تعرفنى يا فيلبس الذى رآنى فقد رأى الأب ، فكيف تقول انت ارنا الآب ؟ » [١٤].

لم ير فيلبس سوى المسيح بناسوته ، بالرغم من انه رأى عجائبه ومع ذلك طلب ان يرى الأب ، الله الآب ، جوهر الاهوت غير المرئى ومع ذلك انبه السيد المسيح بقوله « انا معكم زمانا ولم تعرفنى يا فيلبس » ، « الذى رآنى فقد رأى الأب » وهذا ما عبر عنه القديس بولس بقوله « الله ظهر فى الجسد » لقد رأى فيلبس المسيح بناسوته ولم يدرك ان اللاهوت محتجب فى الناسوت كما ان لاهوت الاب والابن واحد « انا والآب واحد » [١٥] و « أنا فى الآب والآب فى » [١٦].

وهنا لم يفصل المسيح بين لاهوته وناسوته بل لام فيلبس لأنه طلب رؤية اللاهوت مع انه لم يرى سوى الناسوت الظاهر ولكن لامه لأن « الله ظهر فى الجسد » . لم يقل له انا معكم زمانا بناسوتى او ظاهرا بناسوتى انما قال من رآنى فقد رأى الأب ، وهو لم يتكلم عن نفسه كائنين بل كمسيح واله واحد . انه واحد مع الآب بلاهوته لكنه قال انه المسيح المتكلم مع فيلبس والذى رأوه مده طويله ، الاله المتجسد ، واحد مع الاب وهو فى الاب والاب فيه اى نسب ما لناسوته ما يخص لاهوته لأنه المسيح الواحد .

٤) قال « وليس احد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء ابن الانسان الذى هو فى السماء » [١٧] فهو يقول انه موجود فى السماء وعلى الأرض فى وقت واحد فهو الذى يملأ الكل « أما املأ انا السموات والأرض يقول الرب » [١٨] يقول ذلك فى الوقت الذى كان جالسا فيه يتحدث مع نيقوديموس كأنسان ، وكانسان كان محدود بالمكان والزمان والابعاد ، انه لم يقل انه موجود فى السماء وعلى الأرض ومالىء الكل بلاهوته غير المحدود وانما قال « ابن الانسان الذى هو فى السماء » وابن الانسان لقب ناسوتى بعد التجسد . فهو المسيح الواحد الذى لم يفصل قط بين لاهوته وناسوته .

---

(٩) رؤ ١:١٧ — (١٠) ١كو ٢:٨
(١١) اع ٢٠:٢٨ — (١٢) يو ٤:٢٤
(١٣) لو ٢٤:٣٩ — (١٤) يو ١٤:٨،٩
(١٥) يو ١٠:٣٠ — (١٦) يو ١٤:١٠
(١٧) يو ٣:١٣ — (١٨) ار ٢٣:٢٤

٥) وقال ايضا « قبل ان يكون ابراهيم انا اكون (كائن) [١٩] مع ان اليهود استغربوا ان يقول انه رأى ابراهيم ولذلك لما قال هذا حاولوا ان يرجموه ظانين انه مجدف لأنهم لم يروا فيه سوى ابن مريم ، النجار الذى من الناصرة [٢٠].

وهو هنا يقول انه « يكون » كائن،موجود قبل ابراهيم فهو السرمدى الموجود دائما . ومع انه بحسب الجسد لم يكن له سوى حوالى ٣٣ سنة الا انه السرمدى بحسب اللاهوت . ولم يقل ابدا وانا كائن قبل ابراهيم بلاهوتى او قبل التجسد إنا الموجود دائما بل قال أنا وأنا هنا « يسوع المسيح » الاله المتجسد « انا » بلاهوته وناسوته دون انفصال او تفرقة .

كما خاطب الآب بهذا الاسلوب وهذه الصيغة دون تفرقه بين الاهوت والناسوت « مجدنى انت ايها بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم » [٢١].
« لانك احببتنى قبل انشاء العالم » [٢٢].

ان ما يتحدث عنه السيد المسيح يرجع الى ما قبل الخليقة الى الأزل السحيق ومع ذلك يستخدم ضمير المتكلم المفرد وهو الاله المتجسد الذى يجمع فى ذاته اللاهوت والناسوت .

اذا فالمسيح هو الله وهو ايضا ابن مريم وابن داود وثمرة صلبه [٢٣] وابن ابراهيم ونسله الموعود [٢٤] وهو الاله المتجسد الذى يجمع فى اقنومه وذاته اللاهوت والناسوت فهو كلمة الله وحكمة وقوة الله ، الله معنا وهذه حقيقة لاهوته ، وهو ايضا ابن الانسان وهذه حقيقة ناسوته ، اى انه كإله فهو الله ذاته ، كلمة الله ، وكانسان فهو ابن مريم .

٦) « الذى اذ كان فى صورة الله لم يحسب مساواته لله اختلاسا لكنه اخلى نفسه اخذا صورة عبد صائرا فى شبه الناس واذ وجد فى الهيئة كانسان وضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب لذلك رفعه الله واعطاه اسما فوق كل اسم لكى تجثو باسم يسوع كل ركبه » [٢٤].

من هذا النص يتضح انه « صورة الله غير المنظور » [٢٥] و « المساوى لله » فهو الله لأن الله غير محدود ولا يسع الكون غيره لذا لا يساويه سوى ذاته ، وصورة الله هو الله . ومع ذلك تنازل وتجسد وأخذ صورة العبد وهيئة الانسان واجتاز الموت ثم رفع وصار اعلى من السموات [٢٦] وتسجد له كل الخليقة . انه هو ذاته الله المعبود ولكنه اجتاز الموت بعد التجسد والله لا يموت وانما الجسد الذى اتخذه ، ثم رفع مع انه الله العلى ومع ذلك لم يفصل الكتاب بين كونه الله وكونه صار فى صورة العبد فقال وضع نفسه واطاع حتى الموت ثم رفع ولم يقل ان الموت والرفع هما من خصائص الناسوت وليس اللاهوت ولكنه نسب ما للناسوت للاهوت لواحدانية المسيح الواحد .

٧) قال يوحنا الانجيلى : هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديه [٢٧] .

وقال القديس بولس : « ان كنا ونحن اعداء مع الله بموت ابنه بالاولى كثيرا نخلص بحياته [٢٨].

فى كلتا الايتين يقول الكتاب ان ابن الله ، بذل ذاته ومات على الصليب الابن هو الله ، فهو واحد مع الآب فى الجوهر والآب والابن واحد « انا والآب واحد » اله واحد ، الاب هو الله والابن هو الله وطبعا الذى مات على الصليب هو المسيح بناسوته . مماتا فى الجسد [٢٩] تألم لأجلنا فى الجسد [٣٠] ومع ذلك قال ان الذى بذل ذاته ومات هو ابن الله الوحيد دون تفرقه بين الاهوت والناسوت اى نسب ما للناسوت للاهوت لوحدانية المسيح الواحد .

٨) « يسوع المسيح هو هو امسا واليوم والى الأبد » [٣١]

ان قوله « امسا » تعنى منذ الأزل و « اليوم » اى الحاضر و « الى الأبد » تعنى الأبدى فهو الأزلى الابدى ، الدائم الموجود ، السرمدى . و « هو » تأكيد لعدم التغير ويسوع « كما قلنا اسمه بعد التجسد وكذلك « المسيح » لقبه بعد التجسد ، والسرمديه والوجود الدائم من صفات الله ، اللاهوت « ومع ذلك يصر الكتاب على تأكيده ليسوع المسيح دلالة على وحدانية المسيح ، وحدانية اقنوم كلمة الله المتجسد .

٩) قال السيد المسيح « انا والآب واحد » [٣١] وقال ايضا « ابى اعظم منى » [٣٢] .

والوحدانية مع الآب تعنى انه واحد مع الآب فى الذات والجوهر والطبيعة وان كل ما هو للآب هو له ، كما قال هو : « كل ما للآب هو لى » [٣٣] وانه متساو مع الآب ، فالابن حتما يساوى ابيه فى الطبيعة والجوهر وهذا ما فهمه اليهود عندما دعا نفسه « ابن الله » فقالوا : قال ايضا

---

(١٩) يو ٥٨:٨ — (٢٠) مر ٦:٣

(٢١) يو ٥:١٧ — (٢٢) يو ٢٤:١٧

(٢٣) اع ٣٠:٢١ ، ٢صم ١٣،١٢:٧ ، مز ١١:١٣٢ ، رو ٣:١ ، ٢تى ٨:٢

(٢٤) تك ٣:١٢ و ١٧،٧:٧و٨،١٨:٢٢ ، اع ٢٥:٣

(٢٤) فى ٩:٢ — (٢٥) فى ٦:٢ــ١٠

(٢٦) كو ١٥:١ — (٢٧) عب ٢٦:٧

(٢٨) يو ١٦:٣ — رو ١٠:٤

(٢٩) ابط ١٨:٣ — (٣٠) ابط ١:٤

ان الله ابوه مساويا نفسه بالله (٣٤) . وهذا ما اعلنه الوحي ايضا : « الذى اذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة ان يكون مساويا لله » (٣٥) ولذا نقول فى كل صلاة مساو للاب فى الجوهر (٣٦) انه الله ذاته ، فلا يساوى الله سوى الله . انه صورة الله غير المنظور بهاء مجده وصوره جوهره (٣٨) ، حكمة الله وقوة الله (٣٩) . لكنه قال : ابى اعظم منى ، حقا ان الآب واحد مع الابن فى الجوهر وان الابن مساو للآب فى الجوهر ولكن لأن الأبن اخلى نفسه ... وضع نفسه (٤٠) ، افتقر وهو غنى (٤١) ومن اجل تنازله واخلاء نفسه وتواضعه صار الآب اعظم منه بالتجسد . لكنه لم يقل « انا والآب واحد بلاهوتى » ولا ابى أعظم من ناسوتى او اعظم منى بحسب الناسوت بل قال : أنا والآب واحد ، وابى اعظم منى، ناسبا ما للاهوت للناسوت وما للناسوت للاهوت لأنه مسيح واحد ، رب واحد ، ابن واحد ، اقنوم واحد الاله المتجسد .

١٠) بدء القديس متى الانجيل المنسوب اليه قائلا « كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود »(٤٢) وبدء القديس مرقس الانجيل المنسوب اليه قائلا « بدء انجيل يسوع المسيح ابن الله » (٤٣) .

وكلاهما كانا يتكلمان عن مسيح واحد هو ابن الله وابن الانسان وكلاهما نقلا عن السيد المسيح تلقيبه لنفسه بهذين اللقبين مرات عديدة وعلى سبيل المثال فقد سجل القديس متى لقب « ابن الله » حوالى ١٢ مرة (٤٤) ، كما سجل القديس مرقس لقب « ابن الانسان » حوالى ثمانى مرات (٤٥) .

١١) وكما قال الكتاب ان ابن الله بذل ذاته ومات وان رب المجد صلب وان الله سفك دمه على الصليب ، قال ايضا ان ابن الانسان هو الرب والديان وغافر الخطايا كما انه الحى والذى له الحياة فى ذاته :

قال السيد نفسه عن مجيئه الثانى ويوم الدينونة : « يرسل ابن الانسان ملائكته » (٤٦) ، فان ابن الانسان سوف ياتى فى مجد ابيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله (٤٧)، « لأنه كما ان البرق يخرج من المشارق ويظهر الى المغارب هكذا يكون ايضا مجىء ابن الانسان ... تظهر علامة ابن الانسان فى السماء ... ويبصرون ابن الانسان اتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير . فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الرياح الأربع من اقصاء المسكونة الى اقصاها » (٤٨) .

قال سيأتي بمجد ومع ملائكته وسيجمعون مختاريه من اقصاء المسكونة والجميع سيرونه اتيا على السحاب . وكل هذه صفات اللاهوت وليس الناسوت ، فهو رب المجد ورب الملائكة كما انه رب الخليقة كلها وديانها ، ملك يوم الدين ومع ذلك نسب صفات اللاهوت للناسوت وقال « ابن الانسان اتيا فى ملكوته » (٤٩) فهو الملك السمائى والأرضى ، ملك الملك ، ملك الملوك ورب الأرباب (٥٠) . انه رب العالمين وملك الملوك وملك يوم الدين (٥١) .

قال لرئيس الكهنة من « الآن تبصرون ابن الانسان جالس عن يمين القوه وآتيا فى سحاب السماء » (٥٢) ، اى انه الجالس على العرش السماوى فى يمين القوة كما سيجلس على كرسى الدينونة يوم الدين « متى جلس ابن الانسان على كرسى مجده » (٥٣) . وقبل ان يسلم روحه ، رأى استيفانوس مجد الله ويسوع قائما عن يمين الله . فقال ها أنا انظر السموات مفتوحه وابن الانسان قائما عن يمين الله » (٥٤) . فمزق رئيس الكهنه ثيابه ظانا ان المسيح يجدف اذ نسب لنفسه مالله وسد اليهود الذين سمعوا استيفانوس يقول هذا اذ انهم وهجموا عليه وأخرجوه خارج المدينة ورجموه (٥٥) .

وسأل السيد تلاميذه قائلا : « من يقول الناس انى انا ابن الانسان ؟ »(٥٦) وجاءت الاجابة على لسان بطرس : « انت المسيح ابن الله الحى » (٥٧) فمدحه قائلا : « طوبى لك ياسمعان بن يونا ان لحما ودما لم يعلن لك ولكن ابى الذى فى السموات » (٥٨) .

وكما قلنا ابن الله يساوى الله فالابن يساوى ابيه فى الجوهر والطبيعة ، فهو الحى السرمدى ، ومع هذا نسب هذه المساوه لنفسه كابن الانسان ! فقد كان سؤاله عن ابن الانسان .

كما قال « ان لابن الانسان سلطان ان يغفر الخطايا على الأرض » (٥٩) ولا يغفر الخطايا الا الله وحده (٦٠)

---

(٣١) ٣٠:١٠ — (٣٢) يو ٢٨:١٤

(٣٣) يو ١٥:١٦ — (٣٤) يو ١٨:٥

(٣٥) فى ٦:٢ — (٣٦) كو ١٥:١

(٣٧) كو ١٥:١ — (٣٨) عب ٣:١

(٣٩) ١كو ٣٤:١ — (٤٠) فى ٧:٢

(٤١) ٢كو ٨:٩ — (٤٢) متى ١:١ — (٤٣) مر ١ : ١

(٤٤) انظر متى ١٥:٢ ، ٧:٣ ، ٣:٤ ، ٨:٦ ، ٢٩ ، ٢٣:١٤ ، ١٦:١٦

(٤٥) انظر مر ١:١ ، ١٠:٢ و ٢٨ ، ٣١:٩ ، ٣٣:١٠ و ٤٥ ، ٢٦:١٣، ١٤

(٤٦) متى ٤١:١٣ — (٤٧) متى ٢٧:١٦

(٤٨) متى ٣٠:٢٤، ٣١

وايضا « لانه كما ان الآب له حياة فى ذاته كذلك اعطى الابن ايضا ان تكون له الحياة فى ذاته » [٦١] والابن هنا هو ابن الانسان واعطاه سلطانا ان يدين ايضا لأنه ابن الانسان [٦٢] فالآب حى بذاته لانه الله الحى ، والابن ايضا هو الحى ومعطى الحياة « فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس » [٦٣] . والسيد المسيح يقول انه الحى الديان « كابن الانسان » وهذا لأنه مسيح واحد ، الإله المتجسد عمانوئيل الله معنا..

وقال ايضا « متى رأيتم ابن الانسان صاعدا الى حيث كان اولا » [٦٤] والمسيح لم يأت بناسوته من السماء انما اخذه من العذراء ولكنه بلاهوته نزل من السماء ، فنسب لناسوته ما يخص لاهوته .

ومما ذكر يتضح ان الكتاب لم يتكلم عن مسيحين واثنينيه فى المسيح وانما تكلم فقط عن مسيح واحد له صفات وخواص اللاهوت وصفات وخواص الناسوت تكلم عنه كانسان كما تكلم عنه كاله ، لقب بالقاب الانسان وقام بأعمال الله وايضا باعمال الانسان . لكن لم يقل الكتاب مطلقا بمسيحين مسيح اله ومسيح إنسان بل مسيح واحد هو اله وفى نفس الوقت انسان « يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح »[٦٥] .

(٤٩) متى ١٦:٢٨
(٥٠) رؤ ١٩:١٦
(٥١) رؤ ٢٠:١١
(٥٢) متى ٢٦:٤٦
(٥٣) متى ١٩:٢٨
(٥٤) اع ٧ : ٥٥،٥٦
(٥٥) اع ٧ : ٥٧ــ٥٩
(٥٦) متى ١٦:١٣
(٥٧) متى ١٦:١٦
(٥٨) متى ١٦:١٧
(٥٩) حز ٢:١٠
(٦٠) مر ٢:٧
(٦١) يو ٥:٢٦
(٦٢) يو ٥:٢٧
(٦٣) يو ١:٤
(٦٤) يو
(٦٥) اتى ٢:٥

## (٦) ما معنى اتحاد اللاهوت بالناسوت وكيف تم ؟

**س : اذ كان المسيح واحد فما معنى تعبيرات اتحاد اللاهوت بالناسوت « طبيعة واحدة » و « طبيعتين » و « فى طبيعتين » ؟**

ج : ذكرنا ان الكتاب لم يتكلم سوى عن مسيح واحد والمسيح نفسه تكلم عن نفسه باعتباره واحد ، مسيح واحد ، وان كان قد تكلم عن نفسه تارة كاله وتارة كانسان . ومن تأملنا فى شخصية السيد المسيح نرى منظار الكتاب المقدس انه الاله المتجسد الذى يحوى فى ذاته الاهوت والناسوت .

فهو الله السرمدى ، الاله الواحد الاله العظيم ، الاله الحكيم ، الاله القدير ، الاله المبارك . هو ايضاً كلمة الله وحكمة وقوة الله وصوره وبهاء مجد الله الآب ورسم جوهره . اذا فهو الله بجوهره وكيانه اى بطبيعته [١] كما انه ايضا انسان وابن انسان مولود من العذراء حقا ومن ثمرة بطنها من لحم ودم وعظام وروح ونفس اذا فهو ايضا انسان بجوهره وكيانه اى بطبيعته اذا فهو كامل ( تام ) فى لاهوته وكامل ( تام ) فى ناسوته ( انسانيته ) .

ونظرا لأن جوهر الله غير مدرك ولا محسوس ، او كما قال السيد نفسه « الله روح » والروح بسيط وغير مركب ، وجوهر الانسان مدرك بالحواس ومركب وهو عكس الروح « لأن الروح ليس له لحم ولا عظام » [٢] وان الله لما تجسد لم يتحول الى جسد انما اتخذ جسدا وحل فيه وظهر فيه وبه بين الناس وكما قلنا انه كامل فى لاهوته وكامل فى ناسوته بدون تغيير او تحول فقد اضطر اباء الكنيسة وعلمائها لوضع مصطلحات وصيغ لاهوتيه مبنيه ومستخرجه ومأخوذه من نصوص الكتاب المقدس ذاته واستخدموها سواء فى المجامع المسكونية المقدسه او فى كتاباتهم سواء الدفاعيه او التفسيريه وذلك لتحديد الأيمان السليم المبنى على المسيح نفسه وكتابه المقدس .

فاستخدموا كلمة طبيعة ( Physis ) : للتعبير عن جوهر الكائن . فالطبيعة اذا هى ما يجعل الكائن على ما هو عليه [٣] .

واستخدموا كلمة اتحاد : للتعبير عن الوحدة بين اللاهوت والناسوت او الاتحاد الكائن بين لاهوت السيد المسيح وناسوته .

## كيف تم الاتحاد بين اللاهوت والناسوت ؟

**س : اذا كيف تم الاتحاد بين اللاهوت والناسوت ومتى تم ؟ وهل أوجد الله الناسوت اولا ثم حل فيه وأتحد به ام ماذا ؟**

اولا : لم يستخدم الكتاب تعبير الأتحاد بين اللاهوت والناسوت وانما استخدم نصوص اقوى وأبلغ دلاله من الأتحاد وذلك للتعبير عن تجسد كلمة الله :

« والكلمة صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده مجدا » (٣)

« عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد » (٤) .

« الذى فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا » (٥) .

« الذى اذ كان فى صورة الله لم يحسب مساواته لله اختلاسا لكنه اخلى نفسه اخذا صورة عبد واذ وجد فى الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت » (٦) « هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعوا اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا » (٧) .

« لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفيه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا ابا ابديا رئيس السلام » (٨) .

« وانت يابيت لحم ارض يهوذا ... سيخرج منك مدبرا ... ومخارجه منذ القديم منذ ايام الأزل» (٩) .

« اذ قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم اشترك هو ايضا كذلك فيهما ... من ثم كان ينبغى ان يشبه اخوته فى كل شيء » (١٠) .

---

(١) كتاب قانون الأيمان ج ٢ التجسد الانبا يوحنا نوير ٧١

(٢) لو ٢٤:٣٩

(٣) كتاب قانون الإيمان : ٧١

(٤) اتى ٣:٦

(٥) كو ٢:٩

(٦) فى ٢ : ٦ـــ٨

(٧) اش ٧:١٤ و متى ١:٢٣

هذه النصوص التى استخدمها الكتاب المقدس للتعبير عن تجسد الله الكلمة .

فقد قال انه قد حبل به وولد ولدا . انه ولد من العذراء وفى بيت لحم ومن نسل ابراهيم وداود حسب الجسد وكان تجسده حقيقيا اذ اخذ جسدا حقيقيا من لحم ودم وعظام كما كان له روحا ونفسا ، ولكن كيف اتخذ هذا الجسد ؟ فقد صار جسدا « ظهر فى الجسد » « حل اللاهوت فى الناسوت » ، اخلى نفسه ، وضع نفسه وصار جسدا ، اخذا صورة العبد وصار فى هيئة الانسان بل وشابه الانسان فى كل شىء ما عدا الخطية [١٢] لأنه جاء « فى شبه جسد الخطية » [١٣] .

وهذه التعبيرات « ظهر فى الجسد » حل اللاهوت فى الناسوت « صار الكلمة جسدا » «اخلى صورة الله ذاته ووضع نفسه وأخذ صورة الانسان» «ولد من العذراء من نسل ابراهيم وداود» و « فى بيت لحم » « اخذ كل ما للبشرية وشابهنا فى كل شىء » وهو الله ذاته ، كل ملء اللاهوت صورة الله المساوى لله ، الله معنا ، الاله القدير ، الأزلى الأبدى ، الكائن على الكل ، الله المبارك وضع لها الأباء تعبير : الاتحاد « اتحاد اللاهوت والناسوت » للتعبير عن تجسد الكلمة الذى تم فى ملء الزمان .

اما كيف تجسد الكلمة وكيف صار جسدا وكيف اخذ صورة الله صورة العبد وكيف ظهر الله فى الجسد وكيف حل اللاهوت فى الناسوت وكيف حبلت به العذراء وولدته فهذا مالا يدركه عقل ، لا عقل البشر ولا حتى اسمى وأرفع الملائكة رتبه . انه سر يفوق ادراك جميع المخلوقات ولا يعلمه سوى الله وحده لانه يختص به وحده فهو الذى تجسد وهو وحده الذى يعرف كيف تجسد وقد اعلن السيد المسيح ان اليهود وان كانوا قد عرفوه انه « النجار ابن مريم » لكنهم لم يعرفوا حقيقة شخصه وحقيقة تجسده ، كما أن التلاميذ وإن كانوا قد عرفوا انه المسيح ابن الله الحى » [١٤] لكن لم يعرفوا حقيقة شخصه كما يجب ولا عرفوا سر تجسده . وان كان الملائكة قد عرفوا حقيقة شخصه اذ بشر الملاك جبرائيل العذراء بالحبل به وولادته وهتفت الملائكة يوم مولده [١٥] وكانوا خداما له فى ايام تجسده على الأرض [١٦] الا انهم لم يعرفوا كيفية تجسده فهذا لا يعلمه سوى هو وحده ، فهو غير محدود فهو غير محدود ولا تدركه عقول المخلوقات المحدودة . قال السيد المسيح :

« ليس احد يعرف من هو الأبن الا الأب ولا من هو الآب الا الابن ومن اراد الأبن ان يعلن له » [١٧] انه وحده الذى يعرف ذاته وحقيقة تجسده . ولذا كرر لمستمعيه : « لستم تعرفوننى أنا وأبى لو عرفتمونى لعرفتم ابى ايضا » [١٨] .

لماذا ؟ يقول : « انتم من اسفل . أما انا فمن فوق » [١٩] .

« لو كنتم عرفتمونى لعرفتم ابى ايضا » [٢٠] .

« انهم لم يعرفوا الآب ولا عرفونى » [٢١] .

وقال عنه يوحنا المعمدان :

« فى وسطكم قائم الذى لستم تعرفونه » [٢٢] .

وقال عنه يوحنا الانجيلى واللاهوتى :

« كان فى العالم وكون العالم به ولم يعرفه العالم » [٢٣]

وقال القديس بولس الرسول :

« لا يقدر احد ان يقول يسوع رب الا بالروح القدس » [٢٤] لماذا ؟ لأنه « روح المسيح » [٢٥] كما انه روح الآب [٢٦] وطبعا روح الله الذى هو الله يعرف حقيقة ذات الله : « الروح يفحص كل شيء حتى اعماق الله . لأن من من الناس يعرف امور الانسان الا روح الانسان الذى فيه . هكذا ايضا امور الله لا يعرفها أحد الا روح الله » [٢٧] . انه وحده الذى يعرف حقيقة ذاته وحقيقة تجسده اما نحن ، البشر ، فلا نعرف شيء عن الله سوى الاشياء الموهوبة لنا من الله [٢٨] كما يقول القديس بولس الرسول :

وقد دعا الكتاب المقدس تجسد الكلمة بالسر العظيم :

« عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد » [٢٩] .

انه سر لا يعلمه سوى صاحبه وصاحبه هو الله انه « سر المسيح » [٣٠] « السر المكتوم منذ الدهور » [٣١] .

---

(١٤) متى ١٦:١٦

(١٥) لو ٢ : ٨ــ١٤

(١٦) مر ١٣:١ ، متى ١١:٤

(١٧) لو ٢٢:١٠ ، متى ٢٧:١١

(١٨) يو ١٩:٨

(١٩) يو ٢٣:٨

(٢٠) يو ٧:١٤

(٢١) يو ٣:١٦

(٢٢) يو ٢٦:١

(٢٣) يو ١٠:١

(٢٤) ١كو ٣:١٢

(٢٥) رو ٩:٨

(٢٦) يو ٢٦:١٥

(٢٧) ١كو ٢ : ١٠، ١١

(٢٨) ١كو ١٢:٢

(٢٩) ١تى ١٦:٣

(٣٠) اف ٤:٣

(٣١) اف ٩:٣

واذا كان اباء الكنيسة وعلمائها قد عرفوا هذا السر ، سر التجسد ، انه اتحاد اللاهوت بالناسوت فى شخص السيد المسيح ، انه اتحاد الطبيعة الالهية بالطبيعة الانسانية ، وان السيد المسيح بتجسده وبحلول لاهوته فى الناسوت وصيرورته بشر قد جمع فى ذاته اللاهوت والناسوت ، وانه بطبيعة واحده متحده من طبيعتين ( اللاهوت والناسوت ) تجتمع فيها جميع خواص وصفات اللاهوت وجميع خواص وصفات الناسوت بدون اختلاط وامتزاج او تغيير او استحالة ، الا انهم وقفوا امام كيفية حدوث هذا الاتحاد ، هذا التجسد ، هذا الظهور الالهى هذا الحلول الإلهي فى الناسوت ، هذه الصيروره الى بشر واتخاذ الجسد ومشاركة الاله للبشريه فى كل شيء فى اللحم والدم والعظام والروح والنفس ، هذه المشابهة مع البشرية فى كل شيء ما خلا الخطية ، هذا التنازل والتواضع والفقر الذى اختاره رب المجد ، وقفوا مشدوهين ومبهورين امام عظمته ، ووقفوا عاجزين عن وصفه أو ادراكه او فهمه وقالوا عنه انه :

+ السر الذى لا تدركه افهام .

+ السر الذى لا ينطق به .

+ انه سرى بصفة مطلقة .

+ السر الذى يفوق العقل .

+ انه سرى وفائق للعقل .

+ الاتحاد الذى يفوق العقل ولا يوصف .

+ قال القديس كيرلس الاسكندرى وهو اشهر من درس وعلم فى اتحاد اللاهوت بالناسوت :

« عندما نقول ان كلمة الله اتحد بطبيعتنا فان كيفية هذا الاتحاد هى فوق فهم البشر ... فهو اتحاد لا يوصف وغير معروف لأى من الناس سوى الله وحده الذى يعرف كل شيء . واى غرابه فى ان يفوق ( اتحاد اللاهوت بالناسوت ) ادراك العقل ؟!! ... اذا طلب ان نحدد كيفية اتحاد اللاهوت بالناسوت وهو امر يفوق كل فهم بل صعب جدا » (٣٢) .

وقال ايضا : « الكلمة تجسد وصار انسانا كاملا ... بطريقة يعرفها هو وحده » (٣٣) . وايضا « وأنا لا انكر ان كل ما ذكرناه يفوق كل التعبيرات البشرية الممكنة ، لكن لا يجب ان نتوقف عن التأمل والايمان بسر المسيح بسبب وجود صعوبة مثل هذه بل ليظل هذا السر باستحقاق موضع اكرامنا ، لأنه كلما كان السر فوق ادراك العقول وبعيدا عن امكانية التعبير عنه بكلمات ، ازداد ايماننا بعظمته وروعته (٣٤) .

+ وقال القديس اغريغوريوس النيزنزى :

« ولد من العذراء بلا عيب وبطريقة تفوق الوصف » (٣٥)

+ قال القديس ثاؤدوطس اسقف انكوريا فى خطبه له على التجسد تليت فى مجمع افسس : « ان الواحد نفسه هو اله أزلى وانسان له ابتداء من الزمان فأحد هذين الأمرين كان فى الوجود سابقا والأخر صار من بعد . فان قلت كيف صار الوحيد عبدا باقيا ما كان وصائراً مالم يكن اجبتك ان كنت تريد ان تعلم هذا فاعلم انه صار ولكن كيف صار فلا يعلم ذلك الا صانع العجائب وحده » (٣٦) .

+ وقال القديس يعقوب البرادعى اشهر من دافع عن عقيده الطبيعة الواحده فى القرن السادس :

« وكان اتحاد اللاهوت بالناسوت اتحادا سريا لا تدركه الأفهام ولا تتصوره ( تضوره ) الأوهام فلا لاهوته صار لحما ولا ناسوته ( ولحمه ) صار لاهوتا » (٣٧) .

---

(٣٢) شرح تجسد لابن الوحيد ١٨

(٣٣) المرجع السابق ٥٠

(٣٤) المرجع السابق

-35-on the holy baptism 45

(٣٦) الخريد النفيسه فى تاريخ الكنيسه ج ١ : ٤٦٩

(٣٧) كتاب امانه القديس يعقوب البرادعى مخطوط بدير السريان ( لاهوت )

## (٧) جسد المسيح من السماء ام من العذراء ؟

**س : اذا كان كلمة الله لم يتحول الى جسد بل اتخذ جسدا ، فهل كان جسده حقيقيا ام شبه جسد ( هيئة جسد ) ؟**

**أولا : جسد حقيقى من مريم العذراء :**

يقول الكتاب « لكنه اخلى نفسه اخذا صورة عبد » [١] اتخذ الكلمة جسدا حقيقيا ، حبلت به العذراء ، تكون من لحمها ودمها داخل احشائها ثم ولدته فكان هو وليدها وثمرة بطنها ، أبنها المولود منها والذى حبلت به تسعه أشهر ، ونما داخل احشائها بقول الكتاب :

« ها العذراء تحبل وتلد ابنا » [٢] تحبل وتلد .

« لانه يولد لنا ولد ونعطى ابنا » [٣] يولد .. ولد .

قال الملاك جبرائيل للعذراء :

« وها انت ستحبلين وتلدين ابنا » [٤] تحبل وتلد .

« أيضا القدوس المولود منك » [٥] مولود منها . اى من احشائها .

« وقالت القديسة اليصابات للعذراء مريم بالروح القدس :

« مباركه انت فى النساء ومباركة هى ثمرة بطنك » [٦] ثمرة بطنها .

وقال القديس بولس :

« ولما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولودا من أمراة ، مولودا تحت الناموس » [٧] .

وقد استخدم الكتاب هنا كلمة « مولودا » ( egeneto ) وهى نفس الكلمة التى استخدمها فى يوحنا « والكلمة صار » اى « صائراً من أمرأة » و « صائرا تحت الناموس » . وكما تعنى عباره « صار جسدا » انه اتخذ جسدا حقيقيا هكذا تعنى عبارة « صائراً من أمرأة » انه اخذ جسده

---

(١) فى ٢:٧ (٢) اش ٧:١٤ ، متى ١:٢٣

(٣) اش ٩:٦

حقيقه من المرأة فهو « نسل المرأة » الذى وعدا لله انه « يسحق رأس الحية » (٨) فهو مولود المرأة وثمرة بطنها حبلت به مثل سائر المواليد ولما « تمت ايامها لتلد » (٩) ولدته وخرج من رحمها الذى تكون منه ونما فيه وكان هو اينها البكر والوحيد (١٠) الذى حبلت به من الروح القدس وبدون زرع بشر « الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك فلذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله » (١١)

اتخذ جسدا حقيقيا لم يأت به من السماء ولم يكن مجرد شبه او خيال او هيئه البشر دون ان يكون بشرا حقيقيا انما جسدا حقيقيا تكون من احشاء العذراء مريم ونما فى رحمها . انه جسدا من لحم ودم وعظام :

« اذ قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم اشترك هو ايضا كذلك فيهما ... من ثم كان ينبغى ان يشبه اخوته فى كل شىء » (١٣) .

قال السيد نفسه لتلاميذه بعد القيامة :

« جسونى وانظروا فان الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى » (١٣) .

وتنبأ المرنم انه عند صلبه وموته ستظل عظامه سليمه ولن تكسر :

« يحفظ جميع عظامه وواحدة منها لا تنكسر » (١٤) .

واكد اتمام ذلك القديس يوحنا الانجيلى :

« ليتم الكتاب القائل عظم لا يكسر منه » (١٥) .

انه اتخذ جسدا حقيقيا مكون من لحم ودم وعظام وبالتالى فقد كان كاملا من الناحية الفسيولوجيه ( الجسميه ) فكان يجوع ويعطش ويأكل ويشرب ويتعب وينام ويتألم ، فبعد ان صام اربعين يوما واربعين ليله « جاع أخيراً » (١٦) وايضا « جاع » (١٧) بعد ان خرج مع تلاميذه من بيت عنيا ، وعطش على الصليب وقال « انا عطشان » (١٨) . وذلك لفقدانه لكميه كبيرة من الدم والسوائل من جسده على الصليب . وكان يأكل ويشرب وابرز ما يذكره الكتاب هو اكله مع تلاميذه الفصح (١٩) وأكله معهم « سمك مشوى وشيئا من شهد العسل » (٢٠) بعد القيامه .

---

(٤) لو ١:٣١ — (٥) لو ١:٣٥

(٦) لو ١:٤٢ — (٧) غل ٤:٤

(٨) تك ٣:١٥ — (٩) لو ٢:٧

(١٠) لو ٢:٦ — (١١) لو ١:٣٥

وأكل فى بيت لعازر ومريم ومرثا (٢١) وفى بيت متى العشار (٢٢) الذى صار تلميذا ورسولا وانجيليا . وأكل فى بيت سمعان الفريسى حتى اتهمه الكتبه والفريسيون انه « اكول وشريب » (٢٣) وانه « يأكل ويشرب مع العشارين والخطاة » (٢٤) وطلب من السامريه ان تعطيه ليشرب « اعطنى لأشرب » (٢٥) وقال هو عن نفسه « جاء ابن الانسان يأكل ويشرب » (٢٦) ونام على ظهر السفينه وايقظه تلاميذه (٢٧) .

كما تعب وجلس على بئر يعقوب (٢٨) وأنَّ (٢٩) وتألم ومات على الصليب (٣٠) .

وكذلك ايضا كان يفرح ويتهلل ويحزن ويبكى ، اى كان كاملا من الناحية السيكولوجيه ( النفسيه ) ، فقد بكى على قبر لعازر (٣١) كما بكى على اورشليم (٣٢) كما حزن حزنا شديدا فى البستان « ابتدأ يحزن ويكتئب » (٣٣) « ابتدأ يدهش ويكتئب » (٣٤) « وقال لهم نفسى حزينه جدا حتى الموت » (٣٥) وفرح قبل اقامة لعازر وقال لتلاميذه « وأنا افرح لأجلكم » (٣٦) وتهلل بعد عودة السبعين رسولا من ارساليتهم « تهلل يسوع بالروح » (٣٧) .

وهكذا كما يقول الكتاب : « كان ينبغى ان يشبه أخوته فى كل شىء » (٣٨)

كما جرب من ابليس (٣٩) وانتصر عليه وجاءت ملائكته لتخدمه (٤٠) كما جربه الكهنة والكتبة والفريسيين مرات عديده لكى يوقعوا به امام اليهود فيظهرونه مجدفا وناقضا لناموس موسى أو لكى يوقعوا به فى قبضة الرومان كثائر ضد الاستعمار الرومانى لفلسطين (٤١) . وكثيرا ما كان يقول لهم « لماذا تجربونى » (٤٢) ، « لماذا تجربونى يامرأون » (٤٣) وكان دائما يجتاز التجربة بقوه وعظمة وان كانت تترك اثرا نفسيا عليه فقد جاء الى خاصته وخاصته لم تقبله (٤٤) .

قال بولس الرسول « لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر ان يرثى لضعفاتنا بل مجرب فى كل شىء مثلنا بلا خطيه » (٤٥) .

---

(١٣) لو ٢٤:٣٩
(١٤) مر ٣٤:٢٠
(١٥) يو ١٩ : ٢٣ــ٣٦
(١٦) متى ٤ : ٢
(١٧) متى ١١ : ٢١
(١٨) يو ١٩ : ٢٨
(١٩) لو ٢٢ : ١٥
(٢٠) لو ٢٤ : ٤٢،٤٣
(٢١) يو ١٢ : ١،٢
(٢٢) متى ٩ : ٩ــ١١
(٢٣) متى ١١:١٩
(٢٤) مر ٢:١٦ ، لو ٢:١٥
(٢٥) يو ٤:٧
(٢٦) لو ٧:٣٤
(٢٧) مر ٤ : ٣٨ــ٤٠ ، متى ٨:٢٤ ، لو ٨:٢٨

## ثانيا : اباء الكنيسة وميلاد المسيح من العذراء :

وقد ادرك اباء الكنيسة منذ بدء المسيحية حقيقة كمال ناسوت المسيح وحقيقة ميلاده ، متجسدا من العذراء مريم وحتميه ذلك ودافعوا ضدا الذين قالوا ان جسده خيالا ، مثل الغنوسيين الذين هاجمهم القديس يوحنا قائلا : « كل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء فى الجسد فهو من الله . وكل روح لا يعترف بالمسيح انه قد جاء فى الجسد فليس من الله . وهذا هو روح ضد المسيح » (٤٦) .

وايضا « لانه قد دخل الى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتيا فى الجسد . هذا هو المضل والضد للمسيح » (٤٧) وسار على نهجه تلميذه القديس بوليكاربوس الذى قال مستخدما نفس عباراته :

« كل من لا يعترف بان يسوع المسيح قد جاء فى الجسد هو ضد المسيح » (٤٨) ..

+ قال القديس اغناطيوس الأنطاكى :

« المسيح يسوع الذى من نسل داود والمولود من مريم الذى ولد حقا وأكل حقا وشرب حقا وصلب حقا على عهد بيلاطس البنطى ومات حقا » (٤٩) ..

+ قال القديس ايريناؤس :

« ان لم يكن المسيح انسانا حقا والها حقا لأصبح خلاصنا مستحيل وعندما جاء المسيح الى عالمنا مخلصا أخذ جسدا حقيقياً كاجسادنا لأن الرسول يقول : « والكلمة صار جسدا » (٥٠)

وقال ايضا « ان المسيح آدم الأخير كان لحما ودما من دمنا كان انسانا بكل ما تحمله الكلمة من معنى » (٥١) .

+ قال ميليتون اسقف ساردس فى القرن الثانى :

« فهوذا المسيح » الذى صار جسدا فى « بطن العذراء والذى لم تكسر عظامه على الخشبة » (٥٢)

+ قال اكلمندس الاسكندرى :

« بعملية التجسد أصبح الأبن منظورا ومدركا فى خير الاشياء التى نراها والتى ندركها بحواسنا » (٥٣) .

+ قال يوستينوس الشهيد فى حواره مع تريفوا اليهودى :

« من البديهى لدى جميع الناس ان لا أحد من جنس ابراهيم حسب الجسد قد ولد من عذراء ، ولم يقل أبدا عن أحد انه ولد من عذراء ، الا عن المسيح . وقيل عنه « ها العذراء تحبل وتلد ابنا » لانه ان لم يكن المولود من العذراء هو ذلك الذى يتكلم عنه اشعياء النبى فمن الذى قال عنه الروح القدس : « ولكن يعطيكم السيد نفسه آيه ... » ولكن الآية الحقيقيه التى صارت سببا لرجاء الجنس البشرى ، هى ان بكر كل الخليقة صار جسدا من الحشا البتولى ، وولد » (٥٤)

+ قال القديس اثناسيوس الرسولى :

« كانت مريم فى الحقيقه مفترضه من قبل . ليأخذ الكلمه منها ( جسدا ) ويقدمه من اجلنا كذاته .

---

(٢٨) يو ٤ :٦
(٢٩) مر ٣٤:٧
(٣٠) يو ١٩
(٣١) يو ٣٥:١١
(٣٢) لو ٤١:١٩
(٣٣) متى ٣٧:٢٦
(٣٤) مر ٣٣:١٤
(٣٤) متى ٣٨:٢٦
(٣٥) اش ٣:٥٣،٤
(٣٦) يو ١٥:١١
(٣٧) لو ٢١:١٠
(٣٨) عب ١٧:٢
(٣٩) متى ٤ : ١ــ٣
(٤٠) متى ١١:٤
(٤١) متى ١:١٦
(٤٢) متى ١٨:٢٢
(٤٣) مر ١٥:١٢
(٤٤) يو ١١:١
(٤٥) عب ١٥:٤
(٤٦) ايو ٤ : ٢،٣
(٤٧) ٢يو ٧
(٤٨)رسالته إلى فيلبي ١:٧
(٤٩) رسالته الى تراليس : ٩
(٥٠) تاريخ الفكر المسيحي ج ١ : ٤٣٦
-51- Adv . Her 5 ; 14 ; 2
-52- Quasten 267-53- Strom 5 ; 39 ; 16 ;
5(٥٤) قتله الأنبياء ترجمه مليكه ويوسف حبيب ١٣ ، ١٤

.. انها ولدته ، وانها « قمطته » ولذلك فان الثديين اللذين رضعهما يعتبران مباركين . وقد قدم ذبيحه . لأنه بولادته فتح الرحم وهذه كلها براهين على ان العذراء هى التى ولدته .

وجبرائيل حمل اليها البشاره بيقين كامل ولم يقل مجرد « المولود فيك » ، حتى لا يظن ان الجسد غريب عنها ومجلوب اليها من الخارج ، بل قال « المولود منك » لكى يعتقد الجميع ان المولود خارج منها . اذ ان الطبيعه تبين هذا بوضوح ، فمن المستحيل على عذراء تدر لبنا ان لم تكن قد ولدت . ومن المستحيل أن الجسد يتغذى باللبن ويقمط ان لم يكن قد ولد بصوره طبيعيه قبل ذلك » (٥٥) .

**ثالثا : الانسانيه الكامله :**

كان كاملا فى ناسوته ، انسانيته ، اذ قد تكون جسده من لحم ودم وعظام وأيضا من روح ونفس . اى كان جسدا كاملا بنفس وروح انسانيه عاقله . وقد استخدم الكتاب فى النصوص والآيات الداله على تجسده اتخاذه جسدا ، كلمه : sarx - - اى جسد flesh الطبيعه البشريه . فقد استخدم عبارات : « صار جسدا » ، « فى الجسد » ، « من جهة الجسد » ، « حسب الجسد » للتعبير عن تجسده واتخاذه ، الجسد الكامل او الانسانيه الكامله « والكلمه صار جسدا » (٥٦) .

« الله حلف ( لداود ) بقسم انه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد - sarx -(٥٧) .

« الذى صار من نسل داود حسب الجسد - sarx - (٥٨) .

« الله اذا ارسل ابنه فى شبه جسد الخطيه » (٥٩)

« ومنهم ( نسل ابراهيم ) المسيح حسب الجسد - sarx - (٦٠)

« وان كنا قد عرفنا المسيح حسب الجسد » (٦١) قد صالحكم الآن فى جسم ( swma ) بشريته ( Tis sarxos ) (٦٢)

« مماتا فى الجسد - sarx - (٦٣) .

« تألم المسيح لأجلنا فى الجسد - sarx - (٦٤) . وكلمة - sarx - - يقابلها فى العبريه « بسر » - basar - (٦٥) اى انسان ويقابهل فى العربيه « بشر » (٦٦) وتعنى الانسان ، الانسانيه وقد استخدمها العهد الجديد عن المسيح للتعبير عن انسانيته الكامله مع الاشاره الى تجسده بشكل ظاهر ومحسوس ومدرك . كما استخدمها فى أحوال كثيره متضمنه النفس والروح (٦٧) .

وهى عكس كلمه - swma - - اى جسم - body - وتترادف مع كلمة « انثروبوس » - - anthrwpos - اى انسان ، بشر ، رجل ، والتى استخدمها السيد عن نفسه بأعتباره كامل

فى ناسوته فقال :

« أنا انسان ( anthrwpon ) قد كلمكم بالحق » (٦٨) .

وكما رآه اليهود كأنسان فقط فقالوا له معترضين على قوله انه ابن الله :

« فانك وأنت أنسان تجعل نفسك الها » (٦٩) . « انت انسان ( su anthrwpos )

وقالوا عنه ايضا : « لم يتكلم قط انسان ( anthrwpos ) مثل هذا الانسان ( anthrwpos ) (٧٠) .

وقال القديس بولس الرسول :

« لانه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان ( anthrwpos ) يسوع المسيح » (٧١) فهو الوسيط كانسان وكاله . وكانسان كامل فى ناسوته ، انسان كامل . ومنه ايضا لقب ابن الانسان ( uiostou anthrwpon ) الذى استخدمه كثيرا .

## رابعاً : اعلان الكتاب المقدس عن نفسه وروحه الانسانيه :

والكتاب لم يكتفى بهذا الكلام فقط عن انسانيه المسيح الكامله بل أكد ان له نفسا وروحا انسانيه عاقله .

عندما مات على الصليب قال « ياابتاه فى يديك استودع روحى » (٧٢) ثم « اسْلم الروح » (٧٣) اى خرجت روحه الانسانيه من جسده الانسانى وهو يستخدم نفس التعبير الذى استخدمه القديس استيفانوس لحظة وفاته : ايها الرب يسوع أقبل روحى » (٧٤)

---

(٥٥) الرساله الى ابيكتيتوس : ٥

(٥٦) يو ١ :١٤

(٥٧) اع ٢ :٣٠

(٥٨) رو ١ :٣

(٥٩) رو ٨ :٣

(٦٠) رو ٩ :٥٠

(٦١) ٢كو ٥ :١٦

(٦٢) كو ١ : ٢١—٢٢

(٦٣) ابط ٣ :١٨

(٦٤) ابط ٤ :١

65- Theo. Dic. of N.T. Vol. 2: 127

(٦٦) كما تعنى ايضا فى العبريه اللحم ( حز ٣٧ :٦ ) والقرابه الجسديه النسيب ( تك ٨ : ٢٣،٢٤ ) كما تعنى كلمه بشر فى العربيه ايضا « البشره » اى ظاهر جلد الانسان ؛ مختار الصحاح ٥٤ .

-67- The Pulpit Vol . 17-17

(٦٨) يو ٨ :٤٠

(٦٩) يو ١٠ :٣٦

(٧٠) يو ٧ :٤٦

(٧١) اتى ٢ :٥

وعن نفسه الانسانيه قال : « نفسى حزينه جدا حتى الموت » (٧٥) . وهكذا يثبت الكتاب ويؤكد ان المسيح فعلا « شابهنا فى كل شىء ما عدا الخطيه » (٨٦) .

وقد عبر الأباء عن اتخاذ الله للانسانيه الكامله بتعبير « تجسد وتأنس » اى كما يرى الأباء ان كلمة « تأنس » تفيد انه صار انسانا كاملا نفسا وجسدا وروحا » (٧٧) وجاء فى قانون ايمان مجمع نقيه ( ٣٢٥م ) « نزل من السماء وتجسد من الروح ومن مريم العذراء وتأنس » اى اخذ انسانيتنا الكامله .

+ قال القديس يوستينوس الشهيد :

« ان ناسوت المسيح كان يشمل جسدا ونفسا » (٧٨) .

+ وقال اوريجانوس :

« لأنه من المستحيل ان تتحد الطبيعة الالهيه بالجسد بدون عامل وسيط وهى النفس البشريه » (٧٩) .

+ وجاء فى الابصلموديه المقدسه :

« وهكذا ايضا تجسد منك يامريم بغير تغيير ، بجسد ناطق ، مساو لنا كامل . وله نفس عاقله » (٨٠) .

+ ونصلى فى القداس الالهى قائلين :

« انت بغير استحالة تجسدت وتأنست وشابهتنا فى كل شىء ماخلا الخطية وحدها ... أكملت التدبير بالجسد » (٨١) .

+ قال القديس اثناسيوس الرسولى متسائلا :

« كيف تجسد المخلص وحل بيننا ؟ هل اخذ جزاء من الانسان اى الجسد فقط ؟ وهل هذا يعنى انه كان عاجزا عن ان يخلص النفس اى يخلص الانسان كله ؟ اشمأز من العقل الانسانى لأنه اخطأ أم انه كان يخاف ان يخطىء هو ايضا ؟ وكيف يخاف وهو الاله الذى اذا تجسد وصار انسانا استمر فى صلاحه وكماله . ان الذين يفكرون بهذا الأسلوب هم بلا شك مملوءن بالكفر » (٨٢) .

ثم يجيب : « واذا كانت الاناجيل تقول ان يسوع « اضطرب بالروح » (٨٣) فقد اعلن الرب بكلمات اخرى انه يعنى عقله الانسانى بقوله « نفسى قد اضطربت » (٨٤) واذا كشف الرب بهذا عن عقله الانسانى فقد اعلن بذلك ان فيه ذات العنصر الذى فينا وهذا ما جعله يترفق بنفوسنا » (٨٥) وايضا « هو اله تام ، وهو انسان تام ذو نفس ناطقه وجسد بشرى ذو كيان ووجود » (٨٦)

+ قال البابا ثيئوفيلوس الاسكندرى ( ٣٨٥ — ٤١٢م ) :

« لم يكن للمسيح جسد بدون نفس ، وان الله الكلمه لم يحل فيه ( فى هذا الجسد ) محل النفس » (٨٧) ، « يجب ان يعرف ... انه قد اتخذ مثيل حالتنا تماما ، وأنه اذا قد شاركنا ليس فقط فى جسد او نفس غير ناطقه وبلا عقل vous ( nous ) ولكن فى الجسد كله والنفس كلها ، فقد اظهر فيه انسانا كاملا » (٨٧) .

+ وقال القديس ديديموس الضرير ( ٣١٣ — ٣٩٨ ) :

« ظهر ناسوته لنا فى كل شىء ، فيما عدا الخطيه ولم يكن جسده بغير نفس .. ان نفس يسوع .. عاقله ومطابعه لنفوس الناس ( أو من ذات جوهرها ) ، كما ان جسده الخارج من مريم كان مطابعا لاجساد الناس ( او من ذات جوهرها ) (٨٨) .

+ قال البابا داماسوس اسقف روما فى رساله كتبها سنة ٣٧٥ م :

« يلزم ان نعترف بأن الحكمه ذاته ، الكلمه ، ابن الله ، اتخذ جسدا ونفسا وعقلا nous بشريين اعنى آدم كله ، وبعباره اوضح كل انساننا العتيق ، فيما عدا الخطيه » (٨٨) .

---

(٧٢) لو ٢٣:٤٦

(٧٣) متى ٥:٢٧

(٧٤) اع ٧:٩

(٧٥) مر ٣٤:١٤

(٧٦) القداس الاغريغورى ، صلاة الصلح .

(٧٧) القديس اثناسيوس الرسولى ، الآب متى المسكين ٣٨٦ .

-78- Just - Dial . C . Trypho . 102

-79- De princip , ii , 6;3

(٨٠) ثيؤتوكيه الثلاثاء .

(٨١) القداس الأغريغورى ، صلاة الصلح .

(٨٢) تجسد ربنا يسوع ٣٧

(٨٣) يو ٢١:١٣

(٨٤) يو ٢٧:١٢

(٨٥) تجسد ربنا يسوع ٤٩، ٤٠

(٨٦) قانون الايمان الاثناسيوسى ف ٣٠

(٨٧) فى سر التجسد ١٣

(٨٧) السابق ١٤

(٨٨) السابق ١٦

+ قال القديس كيرلس الاسكندرى :

« فهوذا ( المسيح ) كلمة الله الآب الذى تجسد وصار إنسانا كاملا ونحن نؤمن ان الجسد الذى اتحد به ، فيه نفس عاقله ، ولهذا فالأتحاد كامل وحقيقى » (٨٩) .

« لذلك عندما نسمع ان الكلمه صار جسدا فلنعتقد انه تجسد وصار انسانا له نفس وجسد لان الكلمه الذى تجسد وصار انسانا كاملا ودعى ابن الانسان لأن له نفسا وعقلا ، واتحد بكل مكونات الانسان اتحادا حقيقيا بطريقه يعرفها هو وحده » (٩٠) .

وايضا « ( يجب ان ) يعرف ان جسد الرب المأخوذ من مريم كانت له ايضا نفس ، ليس كتلك التى تمتلكها الكائنات غير العاقله وانما ( كتلك التى تمتلكها ) الاناس العاقله » (٩١) .

+ وقال القديس البابا ديوسقوروس ( ٤٤٤ ــ ٤٥٤م ) :

« الا انه مع أخذه الجسد ذا النفس العاقله استمر الها مثلما كان » (٩٢) .

+ قال يوحنا الدمشقى :

« وان المسيح بالتجسد قد أقام له جسدا حيا ذا نفس ناطقه وعاقله وذلك من انقى دماء الدائمه البتوليه ، فاتخذ باكورة الجبله البشريه وصار الكلمة نفسه اقنوما للجسد ، حتى ان هذا الجسد كان معا جسد ابن الله وجسد ذا نفس ناطقه وعاقله » (٩٣) .

+ قال الأنبا ساويروس ابن المقفع ( القرن العاشر ) :

« اتخذ الأبن الاله جسدا هكذا من مريم العذراء له روح عاقله ناطقه » (٩٤) .

« والكلمة صار جسدا » .. أخذ الجسد بكامله . ذو نفس عاقله كما قال سفر الخليقه ان الاله اخذ ترابا من الأرض فخلق الانسان ... كذلك قال « والكلمه صار جسدا » فدل ان الجسد كامل بكماله ذو نفس عاقله ناطقه ولهذا سمى آدم الثانى » (٩٥) .

---

(٨٩) شرح تجسد الابن الوحيد ٣٨

(٩٠) المرجع السابق ٤٠

(٩١) فى تفسير انجيل يوحنا ١٢ : ٢٧

(٩٢) البابا ديسقوروس ١٦٢

(٩٣) المئه مقاله فى الايمان الأرثوذكسى ٤٦

(٩٤) الدير الثمين ٥٥

(٩٥) كتاب الجامع مخطوط بدير السريان ( ١٣٦ لاهوت ) .

## (٨) جسد المسيح روحى ازلى ام مادى زمنى ؟

**س : جسد المسيح هل هو روحى ازلى ام مادى زمنى ؟ وما معنى عبارة «مولود غير مخلوق» ؟**

**اولا : جسد المسيح وهل هو روحى ام مادى ، ازلى ام زمنى :**

قلنا ان المسيح كأله ، بلاهوته ، هو كلمة الله ، صورة الله ، بهاء مجد الله ورسم جوهره ، قوة الله وحكمة الله ، انه الله ناطقاً عقل الله الناطق ، الله معنا ، الله الظاهر فى الجسد ، الاله القدير ، الاله المبارك ، الاله الواحد ، الاله العظيم ، رب المجد رب الأرباب ، رب الكل ( العالمين ) و « الله روح » (١) و « أما الرب فهو الروح » (٢) والروح كما يقول السيد المسيح « ليس له لحم وعظام » (٣) فهو بسيط وغير مركب ، انه « نور وساكن فى نور لايدنى منه » (٤) وغير مرئى وغير مدرك بالحواس .

اما جسد المسيح ، المسيح كانسان ، ناسوت المسيح ، المسيح بناسوته ، فهو كما ذكر الكتاب مكون من لحم ودم وعظام ، مولود من مريم العذراء وقد تكون فى احشائها ومن احشائها ، هيأ لنفسه منها جسدا « فلذلك يقول عند دخوله الى العالم : ذبيحه وتقدمه لم تشأ ولكن هيأت لى جسدا » (٥) اعد الجسد داخل احشائها من لحمها ودمها . حل الروح القدس عليها وطهر احشائها ، حل اللاهوت ، الكلمه فى بطن العذراء وهيأ لنفسه جسدا منها من لحمها ودمها ، فهو ثمره بطنها المولود منها بقوة الروح القدس : « ان الابن ( اللوجوس ) قد حل فى بطن القديسه العذراء ، وأخذ له ناسوتا منها ثم ولدته » (٦) .

انه آدم الثانى ، الانسان الكامل المولود بغير زرع بشر ، انه من نفس جبلتنا فقد أخذ من لحم ودم مريم العذراء المجبوله من نسل آدم . انه من جنسنا .

« من ثم كان ينبغى انه يشبه اخوته فى كل شىء » (٧) انه المولود من مريم العذراء فهو كانسان ابن مريم وابن داود وابن ابراهيم .

ولد فى ملء الزمان « لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولودا من أمرأه » (٨) .

وبالتالى فالمولود من البشر هو بشر او كما قال السيد نفسه : « المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح » (٩) والمولود من الماده هو ماده والمولود من الزمنى هو زمنى فالجسد المولود من العذراء هو من لحمها ودمها وجوهرها وطبيعتها كانسيان ، انه كانسان من نفس طبيعتنا وجنسنا وجوهرنا ، من نفس طبيعة العذراء وجوهرها مولود منهما فهو ثمرة بطنها . وهو كانسان شابهنا فى كل شىء من لحم ودم وعظام وروح انسانيه عاقله ونفس . انه من مولود من العذراء وكانسان بدأ فى العذراء وتكون منها وفيها وكانسان حبلت به وكانسان ولد منها وهو ابنها .

قبل التجسد كان اللاهوت ولم يكن الناسوت ، وقبل العذراء مريم لم يكن للناسوت اى وجود وانما وجد بعد وجودها لأنه منها . والعذراء مجبوله ، فهو مجبول من العذراء ، والعذراء حادثة زمنيه مخلوقه وهو مولود منها ، حبلت به وولدته ورضع من لبنها ودعى ابنها ، ابن مريم ، مع انه الموجود منذ الأزل بلاهوته فقد كان بلاهوته منذ الأزل ، فهو الله الدائم الوجود ، السرمدى ، غير الزمنى .

+ قال القديس اثناسيوس الرسولى موضحا جوهر وطبيعة ناسوت المسيح ، المسيح بناسوته ، المسيح كانسان فى كتابه تجسد الكلمة :

ولكنه اتخذ جسدا من جنسنا ... أعد الجسد فى العذراء كهيكل له ، وجعله جسده بالذات ، وأتخذه أداه له وفيه أعلن ذاته ، وفيه حل (١٠) .

« وهكذا اذ اخذ جسدا من اجسادنا جسدا مماثلا لطبيعتها » (١١)

« فقد اخذ لنفسه جسدا لا يختلف عن جسدنا » (١٢)

« اخذ لنفسه جسدا قابلا للموت حتى بأتحاده بالكلمه ، الذى هو فوق الكل ، يكون جديرا ان يموت نيابه عن الكل » (١٣)

« اتى الى عالمنا ، واتخذ اقامته فى جسد واحد بين اترابه » (١٤)

« لهذا اذ ابتغى منفعه البشر كان طبيعيا ان يأتى الينا كانسان اخذا لنفسه جسدا كسائر البشر » (١٥) .

« وما دام الجسد قد اشترك فى ذات الطبيعه مع الجميع لأنه كان جسدا بشريا وان كان قد اخذ من عذراء فقط بمعجزه فريده ، فكان لابد ان يموت أيضا كسائر البشر نظرائه ، لأنه كان جسدا قابلا للموت (١٦) .

**وجاء فى رسالته الى ادلفوس :**

« لأنه ان كان الجسد فى حد ذاته هو جزء من عالم المخلوقات لكنه صار جسد الله » (١٧)

و « لذلك فانه عند اكتمال الدهور أيضا فقد لبس هو نفسه ما هو مخلوق ( اى الجسد ) لكى يجدده مره أخرى بنفسه كخالق ، ولكي يستطيع ان يقيمه » (١٨) .

وجاء فى رسالته الى ابكتيتوس :

« العذراء هى التى ولدته . وجبرائيل حمل اليها البشاره بيقين كامل ولم يقل مجرد «المولود فيك» حتى لا يظن ان الجسد غريب عنها ومجلوب اليها من الخارج ، بل قال «المولود منك» لكى يعتقد الجميع ان المولود خارج منها » (١٩) .

« وهكذا فان المولود من مريم هو بشرى بالطبيعه ، بحسب الكتب الالهيه ، وأن جسده هو جسد حقيقى ، وهو حقيقى لانه نفس جسدنا ، حيث ان مريم هى امنا ،لأننا نحن جميعا ( هو ونحن ) ايضا من آدم » (٢٠) .

« فأنهم يدينون انفسهم اولئك الذين يظنون أن الجسد المولود من ( مريم ) كان موجودا قبل مريم ، وأن الكلمه كانت له نفس بشريه قبلها ( قبل مريم ) » (٢١) .

وجاء فى كتاب تجسد ربنا يسوع المسيح والمنسوب الى القديس اثناسيوس :

« لقد تم اتحاد لاهوت كلمة الله بالناسوت فى احشاء القديسه مريم ، عندما نزل الكلمه من السماء ، اى ان الناسوت لم يكن له وجود قبل نزول الكلمه وتجسده ، بل لم يكن للناسوت اى وجود حتى قبل وجود مريم والده الاله التى ولدت من آدم » (٢٢) .

« اما هؤلاء الذين نفند ارائهم ( الهراطقه ، المبتدعون ) فهم يتوهمون أن الكلمه متغير أو يفترضون أن تدبير الآلام هو غير حقيقى ولم يحدث ، لأنهم يطلقون على جسد المسيح او صافا مثل « غير مخلوق » و « سمائى » وأحيانا يقولون أن الجسد « من ذات جوهر اللاهوت » (٢٣)

---

(١) يو ٤:٢٤ — (٢) كو ٣:٧
(٣) لو ٢٤:٣٩ — (٤) اتى ٦:١٦
(٥) عب ١٠:٥ — (٦) طبيعة المسيح ، قداسة البابا شنوده الثالث ٩
(٧) عب ٢:١٧ — (٨) غل ٤:٤
(٩) يو ٣:٥ — (١٠) ف ٨:٣
(١١) ف ٨:٤ — (١٢) ف ٨:٢
(١٣) ف ٩:١ — (١٤) ف ٩:٤
(١٥) ف ١٤:٨ — (١٦) ف ٢٠:٤
(١٧) الى ادلفوس : ٣ — (١٨) الى ادلفوس : ٨

+ قال القديس كيرلس عمود الدين ( البابا الاسكندرى ) فى شرح تجسد الابن الوحيد :

« واذا كان هناك أحد ما يتجرأ أو يعلم بأن الجسد الترابى ( اى مريم العذراء ) هو الذى ولد الطبيعه الالهيه غير الجسدانيه ، او ان العذراء حبلت بالطبيعه التى هى فوق كل الخليقه ، فان هذا هو الجنون بعينه ، لأن الطبيعه التى هى فوق كل الخليقه ، فان هذا هو الجنون بعينه ، لأن الطبيعه الالهيه ليست من تراب الأرض حتى تولد منه ( من التراب ولا تلك الخاضعه للفساد تصبح أما لعدم الموت ولا تلك الخاضعه للموت تلد الذى هو حياه الكل ، ولا غير المادى يصبح ثمره للجسد الذى بطبيعته خاضع للميلاد وله ابتداء فى الزمان ، الجسد لا يمكنه ان يلد الذى لابدايه له ... هكذا الكلمه هو الله لكنه تجسد ايضا ولد حسب الجسد وبطريقه بشريه ، لذلك تدعى التى ولدته والده الاله » (٢٤) .

وأيضا « لأنه عندما تجسد أخذ جسدا ارضيا من تراب الأرض ، ولذلك قيل انه مات به ( الجسد ) مثلنا ، رغم انه بطبيعته هو الحياه » (٢٥) .

وقال فى تفسير يوحنا :

« لم يكن ( جسد المسيح ) خيالا او شبحا استتر فى شكل بشرى ، او كما يدعى البعض جسدا روحيا من ماده خاصه أثيريه مختلفه تماما عن الجسد الذى علق على الصليب ، وهذا ما يفهمه البعض من تعبير « الجسد الروحى » (٢٦) (٢٧) « لأنه كيف ، وبأى وسيلة يمكن لأثار المسامير والجروح وتناول الطعام المادى أن تنسب لروح عارية من الجسد ؟ كل هذه الأمور تناسب الجسد وأحواله وحده . وما فعله المسيح لا يعطى الفرصه لاحد لكى يعتقد ان المسيح قام ( من الاموات روحا فقط ) ، او ان جسده كان خيالا او جسدا اثيريا ، وهو ما يطلق عليه البعض اسم الجسد الروحى » (٢٨) .

وقال فى تفسير امثال ٢٣:٨ « لبس جسدنا كما لو كان من الأرض » (٢٩) .

وقال تعليقا على امثال ١:٩ « لقد صار بيتا للحكمه ، مبنيا بها ، هذا الجسد العادى المولود من القديسه العذراء » (٣٠) .

+ وهاجم القديس اغناطيوس فى اواخر القرن الأول الذين أنكروا بشرية جسد المسيح وقالوا انه كان شبه او خيال وانه لم يتألم بالحقيقه كبشر ولكن شبه لهم :

« اذا كان يسوع المسيح ـــ كما زعم الذين بلا اله اى الملحدين ـــ لم يتألم الا فى الظاهر ... فلماذا انا مكبل بالحديد لماذا اتوق الى مجابهة الوحوش ؟ » (٣١) .

+ قال اغريغوريوس النزنزى في رسالته الى كليدونيوس ضد ابوليناريوس :

« واذ قال احد ان جسده جاء من السماء وليس من هنا او منا ( نحن ) على الرغم من انه فوقنا فليكن محروما ، لان الكلمات : « الانسان الثانى الرب من السماء » (٣٢) و كما هو السماوى هكذا السماويون ايضا (٣٣) « ليس احد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء ابن الانسان الذى هو فى السماء » (٣٤) وما شابه ذلك تفهم بأعتبار الاتحاد مع السماوى حتى ان كل الاشياء خلقت بالمسيح والمسيح يحل فى قلوبكم » (٣٥) .

قال البابا تاودوسيوس البطريرك ال ٣٣ ( ٥٢٨ — ٥٥٩ م ) :

« واذا المسيح خرج من زرع داود وأخذ شبهنا فى كل شىء ماخلا الخطيه فنحن اخوته بحق كما نص الرسول » (٣٦) .

+ وقال البابا بنيامين البطريرك ال ٣٨ ( ٦١٧ — ٦٥٦ م ) :

« الذى هو الله الكلمه صار جسدا بأقنومه وحده بدون افتراق ولا اختلاط من جسد ودم والده الاله مريم المقدسه التى هى عذراء فى كل زمان . جسدا مساويا لنا متألما مثلنا له نفس عاقله ناطقه » (٣٧) .

+ قال يوحنا الدمشقى :

« تم التجسد الالهى على أثر التبشير ... اذ بعد ان قبلت العذراء القديسه (بشاره الملاك لها) حل الروح القدس عليها ... فطهرها ومنحها ايضا قوة استيعاب لاهوت الكلمه مع ولادته . وللحال ظللتها حكمه الله العلى وقوته ... فاستخلص لذاته من دمائها النقيه الجزيله الطهاره جسدا حيا ، نفسه ناطقه عاقله ... لم يتحد بجسم له اقنومه قائم فى ذاته بل انه — لما حل فى احشاء العذراء القديسه وهو غير محصور فى أقنومه — قد اقام له جسدا حيا ذا نفس ناطقه وعاقله ، وذلك من انقى دماء الدائمه البتوليه » (٣٨) .

+ قال البابا مقار ال ٥٩ ( ٩٢٣ — ٩٤٣ م ) :

« بمشيئه الآب وفعل الروح القدس ومن مريم الطاهره حين ناداها رئيس الملائكه جبرائيل فحبلت من ثم بالكلمه المتأنس تسعه شهور تامه وولدت بأمر عجيب ... وهكذا ولد من العذراء » (٣٩) .

+ وقال البابا مينا الثانى ال ٦١ ( ٩٤٨ — ٩٦٦ م ) :

« نزل الينا بدون مفارقه حضن ابيه وأنفصاله عن جوهره وحل فى بطن العذراء البتول : وانما صنع له جسما بشريا من الروح القدس ومن دمائها الطاهره بنفس ناطقه عاقله من نسل ابراهيم ولذلك صار الكلمة لحما .. » (٤٠) .

+ قال ساويرس ابن المقفع اسقف الأشمونين :

« انه تراءى لنا وظهر لنا فى آخر الزمان فى جسد خلقه من جسم العذراء مريم » (٤١) .

**+ قال الأنبا بولس البوشى فى ميمر له على الميلاد :**

« المولود من الآب قبل كل الدهور ميلادا ازليا بلا ابتداء لا يدرك ولا يحد له زمان ولد اليوم للخلاص » .

**+ جاء فى مذكره طبيعه المسيح لقداسه البابا شنوده الثالث :**

« الطبيعه اللاهوتيه ( الله الكلمه ) اتحدت بالطبيعه الناسوتيه التى اخذها الكلمه (اللوجوس) من العذراء مريم بعمل الروح القدس . الروح القدس طهر وقدس مستودع العذراء طهاره كامله حتى لايرث المولود منها شيئا من الخطيه الأصليه ، وكون من دمائها جسدا اتحد به ابن الله الوحيد وقد تم هذا الاتحاد منذ اللحظة الأولى للحبل المقدس فى رحم السيده العذراء » (٤٢) .

+ وجاء فى كتاب انت المسيح ابن الله الحى للأنبا أغريغوريوس ردا على سؤال « حل جسد المسيح مخلوق ؟ » .

« اقول نعم ان الجسد من حيث هو جسد ، مخلوق ، وقد تكون بالروح القدس من مريم العذراء ،

---

(١٩) الى ابيكتيوس : ٥

(٢٠) الى ابكتيتوس : ٧

(٢١) الى ابكتيتوس : ٨

(٢٢) ف ٤

(٢٣) ف ٢

(٢٤) ف ٢٨

(٢٥) ف ٣٦

(٢٦) تعبير نادى به وظهر فى الأوساط الغنوسيه فى القرنين الأول والثانى ويبدوا انه كان لايزال سائدا حتى القرن الرابع .

(٢٧) تفسير يوحنا ٢٠ : ٢٤، ٢٥

(٢٨) ت يوحنا ٢٠ : ٢٨

(٢٩) فى سر التجسد ٢٩

(٣٠) المرجع السابق ٢٩

(٣١) رسالته الى ترالس : ١٠

(٣٢) ١كو ١٥ : ٤٧

(٣٣) ١كو ١٥ : ٤٨

(٣٤) بو ٣ : ١٣

-35- tocledonius

(٣٦) الحريده النفيسه ج ٢ : ٤١

(٣٧) اعترافات الآباء

(٣٨) الله مقاله : ٤٦

من دمها ولحمها . « فلذلك يقول عند دخوله الى العالم : ذبيحه وتقدمه لم تشأ ولكن هيأت لى جسدا » (٤٣) ..

ومع ذلك بعد التجسد لا يجوز على ان نفصل بين ناسوت المسيح ولاهوته لأنهما منذ التجسد قد اتحدا بغير افتراق ولا انفصال ولا يجوز بتاتا ان نميز او نفصل بين اللاهوت والناسوت او نفرق بينهما واذا فصلنا بين خصائص الناسوت وخصائص اللاهوت نفصل بين الخصائص فصيلاً ذهنيا بينهما بعد الاتحاد ، لأنه اتحاد كامل لا يقبل الأنفصال أو الأفتراق » (٤٤) .

**ثانيا : مولود غير مخلوق :**

**س : اذا ما معنى عبارة « مولود غير مخلوق ؟ »**

عبارة « مولود غير مخلوق » تخص اللاهوت ، الطبيعه الالهيه فالمسيح من حيث هو اله ، من حيث لاهوته ، فهو مولود من الآب قبل الأزمان ولاده لا ماديه ولا حسيه فهو نطق الله الذاتى وعقله الناطق يصدر من ذات الآب بالولاده بلا انفصال ، بولاده روحيه فوق الجنس والحس والعقل والأدراك فى كامل التنزيه والتجريد والتوحيد ، يصدر من ذاته فى ذاته ، فهو عقل الله الناطق ، الله ناطقا ، كلمه الله وقوة الله وحكمة الله ورسم جوهره .

انه مولود غير مخلوق « من حيث هو كلمة الله ، وكلمة الله مولود من الآب » « انت ابنى أنا اليوم ولدتك » (٤٥) فهو كلمة الله الذى هو الله نفسه : « فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة ( هو ) الله » (٤٦) .

وعبارة « مولود غير مخلوق » وردت فى قانون الايمان الذى صدر عن مجمع نيقيه سنه ٣٢٥ م والذى رد بها على بدعة اريوس الذى انكر ازلية المسيح وولادته من ذات الآب كابن الله وكلمة الله ونطقه الذاتى العاقل وقال انه مخلوق وموجود قبل الزمان وقبل العالم ومتميز عن الآب وهو حسب اعتقاد اريوس كائن متوسط بين الآب والعالم ، ورفض فكره ولاده الابن والكلمة من ذات الله واعتبر ان الولادة لا تتفق مع روحانية الله لأن الولاده تقتضى الماديه كما تقتضى الشهوه الجنسيه والتغير ، ورفض ان يكون الابن من جوهر الآب او ان يكون صادرا منه وانما قال ان الابن وجد بعمليه خارجيه محدوده او بفعل صاردر عن اراده الآب .

وهو بهذا تجاهل اقوال واعلانات الكتاب المقدس عن ازلية المسيح وكونه الله ذاته ، الله الكلمة ، عقل الله ونطقه العاقل وكلمة الله المولود منه ولاده روحيه لا حسيه ولا ماديه وانه « مساو

للآب فى الجوهر » لأنه صورة الله غير المنظور المساوى لله لأنه هو الله . انه ابن الله ، كلمته المولود منه بلا بدايه ولا انفصال .

« فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله » (٤٧) .

« انا هو الألف والياء البدايه والنهايه يقول الرب الاله الكائن والذى كان والذى يأتى » (٤٨) .

« انا هو الألف والياء . الأول والآخر » (٤٩) .

« انا الألف والياء الأول والآخر . البدايه والنهايه » (٥٠) .

« ومخارجه منذ القديم منذ ايام الأزل » (٥١) .

« الكل به وله قد خلق وهو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل » (٥٢) .

انه البدء ومبدء الحياه ، الله ، الأزلى الأبدى السرمدي الدائم الوجود ، غير الزمنى ، الذى لايحد . ولم يكن هناك وقت لم يكن ، فهو كلمة الله الذاتى لا يحد . ولم يكن هناك وقت لم يكن فيه ، فهو كلمة الله الذاتى الأزلى ولم يكن هناك وقت كان الله فيه بدون عقله وكلمته « منذ وجوده أنا هناك » (٥٣) .

+ قال القديس امبروسيوس :

« الأبن هو قبل الزمن وخالقه ولا يمكن ان يكون قد بدء فى الوجود بعد خليقته » (٥٤) .

+ قال القديس اثناسيوس الرسولى :

« كلمته ازلى وهو ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور ، نور من نور اله حق من اله حق ، مساو للآب فى الجوهر الذى به كان كل شيء ولم يكن قبل وجوده زمان ولابدء له ... قبل الدهور كلها وليس بمكون ولا كان من بعد ان لم يكن » (٥٥) .

---

(٣٩) اعترافات الآباء
(٤٠) المرجع السابق
(٤١) مصباح العقل ٥ : ١٥
(٤٢) اللاهوت المقارن ج٢ طبيعه المسيح ص١
(٤٣) عب ٥:١٠
(٤٤) انت المسيح ج ٧ : ٧٤
(٤٥) مز ٢ : ٧
(٤٦) يو ١:١
(٤٧) يو ١:١
(٤٨) رؤ ٨:١
(٤٩) رؤ ١١:١
(٥٠) رؤ ١٣:٢٢
(٥١) ميخ ٣:٥
(٥٢) كو ١٧:١
(٥٣) اش ١٦:٤٨
:54- The ch.f-58
(٥٥) كال البرهان ص ٥٩

وقد جاء نص قانون الايمان النيقاوى الذى رد فيه على انكار اريوس لأزلية المسيح هكذا : « نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد ، المولود من الآب قبل كل الدهور ، نور من نور اله حق من اله حق ، مولود غير مخلوق مساو للآب فى الجوهر ، الذى به كان كل شيء الذى من اجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء تأنس » .

واضح هنا انه مولود من الآب قبل كل الدهور كاله ، كالله الكلمه ، بلاهوته وان ولادته من الآب هى المقصود بها انه مولود غير مخلوق ، مولود من ذات جوهر الآب بلا انفصال وليس مخلوق كما قال أريوس ، وانه بلاهوته مساو للآب فى الجوهر او واحد مع الآب فى الجوهر كما قال « انا والآب واحد » (٥٦) « كل ما للآب هو لى » (٥٧) و « من رآنى فقد رأى الأب أنا فى الآب والآب » (٥٨)

والملاحظ فى تسلسل قانون الايمان انه يتكلم عنه كاله اولا مولود من الآب قبل كل الأزمان وليس مخلوق وانه خالق كل شيء ثم يتحدث عن تجسده او ميلاده من العذراء فى « مل الزمان » تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء » .

فالمسيح له ميلادان ازلى من ذات الله الآب وفى ذاته بلا انفصال فهو كلمة الله ونطقه العاقل ، الله الكلمه ، الله ناطقاً ، وميلاد زمنى من مريم العذراء فى ملء الزمان الذى هو تجسده ، ميلاد ازلى دائم وغير منفصل وهو الذى يعبر عنه قانون الايمان بقوله : « مولود غير مخلوق » ، وميلاد زمنى له بدايه ، حادث ويعبر عنه قانون الأيمان بالقول : « نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء » فهو ازلى وزمنى فى آن واحد ، ازلى كاله ، باعتبار لاهوته وزمنى كانسان باعتبار ناسوته .

**+ قال القديس كيرلس الأسكندرى :**

« ان المسيح الواحد هو عينه الابن الوحيد المولود من جوهر الآب . وهو ذاته البكر بين اخوه كثيرين . هو عينه ازلى كأله ، وهو ذاته مولود فى الزمان جسديا . هو ذاته قدوس حسبما هو اله ، وهو ذاته تقدس معنا لما طهر انسانا » (٥٩) .

---

(٥٦) يو ١٠ : ٣٠ (٥٧) يو ١٦ : ١٥

(٥٨) يو ١٤ : ٩ ، ١٠ (٥٩) علم اللاهوت للقمص ميخائيل مينا ج١ : ٣٥٥

## (٩) هل كان جسد المسيح حاملا للخطيه او قابلا لها ؟

**س : اذا كان المسيح ، كلمة الله ، وقد اتخذ جسدا حقيقيا كاملا فهل يعنى هذا انه كان حاملا للخطيه او قابلا لها ؟**

ج : الكتاب المقدس يبين بوضوح وبلا لبس ان المسيح معصوم من الخطأ وانه طاهرا وبلا خطيه ، فهو لم يكن حاملا او وارثا للخطيه بأى حال من الأحوال .
كان جسده خاليا من الخطيه تماما .

قال هو نفسه متحديا معترضيه من اليهود « من منكم يبكتنى على خطيه ؟ » [١] اى من منكم يجرؤ ان ينسب لى انى فعلت خطيئه واحده مهما كانت ، او يقول انه رأنى افعل خطيه واحده مهما كانت ، او سمع اننى فعلت خطيئه واحده مهما كانت . ولم يجرؤ بالفعل ان ينسب اليه أحد أنه فعل خطيه على الأطلاق .

قال هذا فى الوقت الذى اعلن فيه جميع الرسل والأنبياء انهم خطاه بالفعل او بالقول [٢] .

فها ايوب النبى يعترف بخطيئة قائلاً : أخطأت ... لماذا لا تغفر ذنبى وتزيل اثمى » [٣] وداود النبى يقول « اليك وحدك اخطأت والشر قدام عينيك صنعت ... لانى هأنذا بالأثم صورت وبالخطيه حبلت بى أمى » [٤] وأشعياء النبى يقول « ويل لى انى هلكت لانى انسان نجس الشفتين » [٥] . وقال القديس بولس الرسول : « اما انا فجسدى مبيع تحت الخطيه » [٦] . وقال القديس يوحنا : « ان قلنا اننا بلا خطيه نخطىء وليس الحق فينا » [٧] .

اعترف الجميع بخطيئتهم بل وبخطيئة البشريه كلها « ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد » [٨] ، عدا المسيح وحده الذى تحدى الجميع انه قدوس وبار وانه لم يعمل الخطيه . كان قدوسا وبارا برغم انه اشترك معنا فى كل ما للبشريه من صفات وخصائص وطبيعه انسانيه ولكن ماعدا الخطيه لأنه كما يقول الكتاب « جاء فى شبه جسد الخطيه » [٩] . وقد اعلن الجميع بالوحى ان المسيح قدوس وبار وان قداسته وبره تفوق السموات والأرض فقد اجتاز الأرضيات وصار أعلى من السموات .

قال داود النبى بالوحى : « انت ابرع جمالا من بنى البشر انسكبت النعمه على شفتيك « احببت البر وابغضت الأثم من اجل ذلك مسحك الله الهك بدهن الأبتهاج اكثر من رفقائك» (١٠) وبعد ان علن الوحى لأشعياء ان المسيح هو عمانوئيل ، الله معنا وانه الاله القدير» قال عنه ايضا : « انه لم يعمل ظلما ولم يكن فى فمه غشا » (١١)

وقال عنه الوحى فى العهد الجديد :

+ « جاء فى شبه جسد الخطيه » (١٢) .

+ « كان مجربا مثلنا فى كل شىء بلا خطيه » (١٣) .

+ « قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاه وصار أعلى من السموات » (١٤) .

+ « الذى لم يعرف خطيه » (١٥) .

+ « ليس فيه خطيه » (١٦)

+ « الذى لم يفعل الخطيه ولا وجد فى فمه مكر » (١٧)

وترجع طهارة المسيح وبره وقداسته الى عدة اسباب :

**١ ـــ ولادته من عذراء بدون زرع بشر :**

فقد ولد من أم بلا أب ، لم يعرفها رجلا ولم تعاشر معاشرة الأزواج . قال داود النبى « بالأثم صورت وبالخطيه حبلت بى أمى » (١٨) . وقال ايضا « زاغ الخطاه من الرحم ، ضلوا من البطن » (١٩) . ووصف الله اسرائيل : « من البطن سميت عاصيا » (٢٠)

ولد الجميع من اباء أما المسيح فقد ولد من ام بلا أب لكنه ولد من الروح القدس ومن مريم العذراء .

لم يولد بصوره طبيعيه ولكن ولد من العذراء بفعل الروح القدس ، أعد لنفسه جسدا خاصا « هيأت لى جسدا » (٢١) حل الروح القدس على مريم العذراء وطهرها وقدسها وقام بعمل الجسد « الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك » ونتيجة لذلك فالمولود منها قدوس ، بار ، ابن الله « فلذلك ايضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله » (٢٢) انه العظيم وابن العلى .

لم يكن من زرع بشر ولكن من عمل الروح القدس « وجدت حبلى من الروح القدس » (٢٣) « لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس » (٢٤) . ونحن نؤمن انه « تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء ، وتأنس » (٢٥) واذا كان الروح القدس قد طهر مستودع العذراء ، رحمها ، كما قام بعمل ، تهيأه الجسد ، فيستحيل أن « الذى من الروح القدس ، ومن مريم العذراء القديسه مريم » (٢٦) يكون قد حمل الخطيه أو كان قابلا لها .

وقال القديس ديديموس الضرير :

« ان خطيئة الأبوين الأولين ( أدم وحواء ) هى الخطيئه القديمه التى طهرنا منها يسوع المسيح فى معموديته ... ان جميع اولاد آدم ورثوها ، وانتقلت اليهم بالخلفه والتوالد عن طريق المعاشره الجنسيه بين الوالدين . وهذا هو السبب فى أن المسيح ولد من عذراء لم تتلوث او تتلطخ بها . وبالمعمودية ليطهر الانسان من الخطيئه الأصليه » (٢٧) .

## ٢ ـ خلق الانسان خاليا من الخطيه :

عندما خلق الله الانسان خلقه « على صورته ومثاله » (٢٨) وذلك فى البر والقداسه ، خلقه خاليا من الخطيه والخطيه ليست اصيله فيه وانما دخيله عليه بغوايه وحسد ابليس (٢٩) ، وبحسد ابليس له (٣٠) . دخلت الخطيه الى العالم بحسد ابليس وغوايته ولم تكن مخلوقه مع الانسان ولكنها دخلت اليه من الخارج بعد خليقته على صورة الله ومثاله ، دخلت اليه بعد غوايه آدم وحواء دخلت الخطيه الى آدم الذى كان مخلوقا بلا خطيه ومن آدم انتقلت الخطيه الى كل الجنس البشرى « كانما بانسان واحد دخلت الخطيه الى العالم وبالخطيه الموت وهكذا أجتاز الموت الى جميع الناس

---

(١) يو ٨:٤٦

(٢) يذكر الكتاب ان نوح قد سكر وتعرى برغم ان الكتاب وصفه بأنه « بارا وكاملا » تك ٩:٢١ وابراهيم كذب على فرعون ( تك ١٢ : ١١ ـ ٢٠ ) وكذلك اسحق تك ٢٦:٧ ـ ١١ ويعقوب كذب على ابيه (تك ٢٧ : ١٨ ـ ٢٨) وكذلك يهوذا بن يعقوب (تك ٣٧:٢٦) وموسى قتل المصرى ( خر ٢ : ١١ ـ ١٥ )

(٣) اى ٧:٢٠، ٢١

(٤) حز ٥١:٣، ٤

(٥) اش ٦:٥

(٦) رو ٧:١٤

(٧) ايو ١:٨

(٨) مز ٥٣:٣

(٩) رو ٨:٣

(١٠) مز ٤٥ : ٨، ٩

(١١) اش ٥٣ : ٩، ١١

(١٢) رو ٣:٥

(١٣) عب ٤:١٥

(١٤) عب ٧:٢٦

(١٥) ٢كو ٥:٢١

(١٦) ايو ٣:٥

(١٧) ابط ٢:٢٢

(١٨) مز ٥١:٣

(١٩) مز ٥٧:٣

(٢٠) اش ٣٨:٨

(٢١) عب ١٠:٥ ، مز ٣٩:٦

(٢٢) لو ١:٣٥

(٢٣) متى ١:١٨

(٢٤) متى ١:٢٠

(٢٥) قانون الأيمان النيقاوى .

(٢٦) القداس الالهى

(٢٧) كتابه فى الثالوث ٢:١٢ مع انت المسيح ابن الله ج ٧:٩٣

ذ اخطأ الجميع » (٣١) . والمسيح هو آدم الثانى « الرب من السماء » (٣٢) الذى ولد بدون زرع بشر بل من الروح القدس ومن مريم العذراء . لم تنتقل اليه خطيه من أمه التى تطهرت بالروح القدس ، تطهر مستودعها الذى حل فيه اللاهوت وهيأ لنفسه منها جسدا بعمل وفعل وزرع الروح القدس . لم تنتقل اليه الخطيه لأنه ولد بدون أب بشرى لكن من الروح القدس ولد خاليا من الخطيه ولم يرثها . والخطيه لم تدخل اليه من الخارج ولم يكن فى الظن انها تدخل اليه لأنه وولد قدوسا وبارا وبرغم كل ضعفات الجسد الا انه لم يكن حاملا للخطيه او قابلا لها على الأطلاق لأتحاد اللاهوت بالناسوت .

### ٣ ــ اتحاد اللاهوت بالناسوت لايسمح للخطيئه بالدخول اليه :

ولأن المسيح هو الله الظاهر فى الجسد ، الذى يحل فيه كل ملء اللاهوت ، والذى اتحد فيه اللاهوت بالناسوت منذ اللحظة الأولى التى قبلت فيها العذراء بشارة الملاك لها « هوذا أنا أمة الرب ليكن لى كقولك » (٣٣) ، لذا لايمكن ان يكون فيه خطيه او ان يكون قابلا للخطه بأى حال من الأحوال . فجسده ، ناسوته ، هو جسد الله .

« لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه » (٣٤) .

« لو عرفوا لما صلبوا رب المجد » (٣٥) .

« انا هو الأول والآخر والحى وكنت ميتا وها أنا حى الى ابد الأبدين » (٣٦) .

واذا كان هو جسد الله فلا يمكن ان يخطىء لأن « الله نور وليس فيه ظلمه البته » (٣٧)

قال القديس اثناسيوس الرسولى :

« صار الجسد هو جسد الاله ، ليس كمساوى له فى الجوهر ، لأنه ليس أزليا مع الكلمه وانما « صار » معه بالطبيعه جسده دون ان ينفصل اللاهوت عن الناسوت بسبب قوة الاتحاد » (٣٨) .

وقال مدافعا عن خلو جسد المسيح من الخطيه :

« وحيث ان الرب صار انسانا وأخذ طبيعه انسان ولم يكن هذا مجرد خيال فلا معنى لإثارة موضوع الخطيه كاعتراض على التجسد ، لأن الذى تجسد هو خالق الجسد . أما عن الصراع الكامن فى طبيعتنا فهو ما أخترعناه نحن من شرور نبتت من غوايه الشيطان الذى علمنا كيف نعصى الله وزرع هذه الغوايه فى طبيعتنا ، هذا الصراع لايزال يدور فى داخلنا بسبب ضعفنا . أما الرب فقد تجسد دون ان يتخلى عن الوهيته ، وهو ما يعنى انه لا يوجد فيه صراع داخلى صادر من

الطبيعه القديمه اى انساننا القديم ... فقد صار الرب انسانا وكان بلا خطيه » وصار بذلك الانسان الجديد الكامل .. » [٣٩] .

ويقول القديس كيرلس عمود الدين :

« ان الجسد ( جسد المسيح ) هو الذى نال كالا عظيما نتيجه اشتراكه مع الكلمه واتحاده به » [٤٠] « لأن الجسد هو جسده وليس جسد أحد آخر سواه ، هكذا يمنح الكلمه جسده كل ما يخص لاهوته من قوه » [٤١] « ولكن علينا ان نلاحظ انه عندما صار مثلنا قيل عنه انه رفع معه الجسد الى مجد الألوهه » [٤٢] .

وقال الانبا بولس البوشى :

« واتحاد لاهوته غير المدرك بطبيعتنا ، الطبيعه الضعيفه التى قد هلكت فجعلها قويه غالبه الموت ، وقاهره لأبليس وجنوده » [٤٣] .

---

(٢٨) تك ١:٢٧
(٢٩، ٣٠) القداس الالهى مع سفر يشو ابن سيراح ، رؤ ١٢:٩
(٣١) رو ٥:١٢
(٣٢) ١كو ١٥:٤٧
(٣٣) لو ١:٣٨
(٣٤) اع ٢٠:٢٨
(٣٥) ١كو ٢:٨
(٣٦) رؤ ١:١٧
(٣٧) ايو ١:٥
(٣٨) تجسد ربنا يسوع : ١٢
(٣٩) المرجع السابق : ١٧
(٤٠) فى سر التجسد
(٤١) شرح تجسد : ٩
(٤٢) المرجع السابق : ١٢
(٤٣) مقالات الأنبا بولس : ١٢

## (١٠) هل نعبد المخلوق ؟

**س : اذا كان المسيح بناسوته ، جسده ، هو من مريم العذراء ، فهل يعنى هذا اننا نعبد المخلوق ؟**

ج : نحن لا نعبد المخلوق وانما نعبد الخالق ، فهو وحده الذى يجب ان نقدم له العباده . اننا نعبد المسيح لأنه الاله القدير ، الحكيم ، العظيم ، الواحد ، المبارك ، القدوس ، الله الذى ظهر فى الجسد ، عمانوئيل الله معنا .

انه قد اتخذ جسدا واتحد به اتحادا ابديا لا ينفصل وصار هذا الجسد هو جسده الخاص به وغير المنفصل عنه لحظة واحده ولا طرفة عين . لأن الجسد هو جسده الذى اتخذه « الكلمه صار جسدا » (١) وظهر فيه وبه « عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد » (٢) اذ حل فيه حلولا كاملا بتمام وكمال لاهوته « الذى فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا » (٣) ولأنه واحد مع جسده شخص واحد ، اقنوم واحد ، طبيعه واحده متحده لذا نعبد المسيح بلاهوته ، كاله دون ان نفصل عنه ناسوته ، نعبد المسيح الواحد ، عمانوئيل ، الله معنا ، الله الظاهر فى الجسد دون تفرقه بين لاهوته وناسوته . اننا نعبد يسوع ، الله المخلص الرب يسوع الذى له يسجد من فى السماء ومن على الأرض « لكى تجثوا كل ركبه ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان ان يسوع هو رب » (٤) فهو « رب الكل » (٥) رب العالمين كما قال الكتاب .

لما تجسد الله الكلمه واتخذ جسدا لم يفصل بين جسده وبين لاهوته ، لان « لاهوته لم ولا ولن يفارق ناسوته لحظه واحده ولا طرفه عين » فقد اتحد اللاهوت بالناسوت اتحادا ابديا لا ينفصل « والكلمه صار جسدا » . ومن ثم فلا يمكن ان نفصل بين اللاهوت والناسوت لأنه من بعد التجسد ليس هناك سوى المسيح الواحد من طبيعتى اللاهوت والناسوت ، الاله المتجسد . ولذا فكل ما ينسب للمسيح كاله ينسب للمسيح كانسان لوحده الشخص والأقنوم ، ووحده الطبيعه المتحده ( بدون اختلاط او امتزاج او تغيير او استحاله او انفصال او افتراق ) .

ولأن المسيح واحد فكل ما ينسب للاهوت ينسب للناسوت ، وما ينسب للناسوت ينسب للاهوت وهذا ما يسميه علماء اللاهوت واباء الكنيسه « تبادل الخواص » بين اللاهوت والناسوت فيقول

الكتاب ان الله سفك دمه [٦] وان رب المجد صلب ، وان السرمدى الحى الى ابد الأبدين قد مات [٧] كما يقول ان ابن الانسان هو الديان وغافر الخطايا والحى ومعطى الحياه والأول والآخر .... الخ

وقد وُصف المسيح باعتباره الاله المتجسد بالصفات الالهيه والبشريه فى آن واحد .

**+ قال العلامه اوريجانوس :**

« انه بسبب الاتحاد الذى لا ينفك بين الكلمه والجسد ، كل شيء يختص بالجسد ينسب ايضا للكلمه وكل ما يختص بالكلمه يحمل على الجسد » [٨] .

**+ وقال اثناسيوس الرسولى :**

« ان صفات الجسد الخاصه كالجوع والعطش والتعب وما اليها مما هو فى إمكان الجسد تُحمل عليه ( أو توصف كأنها له ) لانه هو كان فيها ، بينما من جهة أخرى ، ان الاعمال الخاصه باللوغوس نفسه كأقامة الموتى ، ورد البصر الى الأعمى وشفاء المرأه النازفه الدم ، قد صنعها بجسده وقد احتمل الكلمه ( اللوغوس ) ضعفات الجسد كانها ضعفاته هو لأن الجسد هو جسده والجسد خدم أعمال اللاهوت لأن اللاهوت كان فيه او ان الجسد كان جسد الله . وعندما تألم الجسد لم يكن الكلمه ( اللوغوس ) خارجا عنه ، ولهذا فأن الآلام كانت آلامه هو ، وعندما اجترح بأسلوب الهى اعمال ابيه لم يكن الجسد خارجا عنه ، ولكن الرب صنعها فى الجسد نفسه » [٩] .

**وقال مفصلا اننا نعبد المسيح الواحد ، كلمة الله المتجسد :**

« نحن لا نعبد مخلوق ، حاشا ، ... ولكننا نعبد رب الخليقه المتجسد ، كلمة الله . لأنه ان كان الجسد نفسه ، فى حد ذاته هو جزء من عالم المخلوقات ، ولكنه صار جسد الله ، فنحن من ناحيه لانفصل الجسد عن الكلمه ونعبد مثل هذا الجسد فى حد ذاته ، ومن ناحيه أخرى ، عندما نريد ان نعبد الكلمه ، فأننا لا نفصل الكلمه عن الجسد ، ولكننا ـــ كما سبق ان قلنا ـــ اذ نعرف أن « الكلمه صار جسدا » فاننا نعرفه كاله ايضا ، بعد ان صار فى الجسد ، وتبعا لذلك ، فمن

---

(١) يو ١:١٤
(٢) ١تى ٣:١٦
(٣) كو ٢:٩
(٤) فى ٢ : ١٠، ١١
(٥) اع ١٠:٣٠
(٦) اع ٢٠:٢٨
(٧) ١كو ٢:٨
(٨) النسطوريه للأنبا غريغوريوس ١٩
-9- Against Ar . 3,31 see النسطوريه ص ٢٠

هو احمق الى هذه الدرجه حتى يقول للرب « انفصل عن الجسد لكى اعبدك ؟ » . أو من هو عديم التقوى لدرجة ان يقول له مع اليهود الحمقى لماذا وأنت انسان تجعل نفسك الها [١٠] ولكن الابرص لم يكن من هذا النوع ، فأنه عبد الله فى الجسد ، وعرف انه الله قائلا : « يارب ، ان اردت تقدر ان تطهرنى » [١١] ..

« ونحن نعرف انه « فى البدء كان الكلمه ، والكلمه كان عند الله » [١٢] فأننا نعبد ذاك الذى صار هو نفسه ايضا انسانا لأجل خلاصنا ، لا كما لو كان هذا الذى صار جسدا هو مساو للجسد بالمثل ، بل ( نعبده ) كسيد اخذا صورة عبد ، وكصانع وخالق صائرا فى مخلوق اى ( الجسد ) ... نعبد حضوره المتجسد ... » [١٣] .

وقال القديس كيرلس عمود الدين :

« واحد فقط نسجد له — كما قلت سابقا — حتى عندما تجسد وصار البكر ضمن أخوه كثيرين . واحد هو الذى سجد له المولود أعمى عندما شفى بمعجزة ، لان الأنجيلى يذكر : « ووجده يسوع فى الهيكل وقال له : هل تؤمن بأبن الله ؟ فقال الذى شفى : ومن هو ياسيد حتى أومن به ؟ ... عندئذ أعلن المسيح عن نفسه متجسدا بالكلمات التاليه « الذى تراه وهو الذى يكلمك هو هو » وهنا استخدم المسيح صيغه المفرد وهذا يعنى انه لم يسمح بأن نفصل اللاهوت عن الناسوت ، لذلك اذا اراد أحد ما ان يصف عمانوئيل بأنه انسان فقط فعليه ان يتذكر ان الأسم لا يشير الى انسان فقط بل الى كلمه الله الذى اتحد بطبيعتنا والواحد ذاته سجد له التلاميذ عندما رأوه ماشيا على المياه : سجدوا له قائلين بالحقيقه انت ابن الله [١٤] ونحن لا نقول اننا نعبد الناسوت مع اللاهوت لأن فى هذا القول فصل شنيع .. لذلك كل من يقول انه يعبد الناسوت مع اللاهوت يعتقد بدون شك بوجود ابنين ، ويفصل اللاهوت عن الناسوت [١٥] .

وقال ايضا « اننا لا نعبد المسيح الاله المجرد عن الجسد لأننا لم نعرفه الا فى الجسد . ونحن نعبد المسيح الواحد دون ان نفصل بين لاهوته وناسوته لأن كل عباده تقدم للمسيح هو أقتراب من الآب ... » [١٦] .

---

(١٠) يو ١٠:٢٣

(١١) متى ٨:٣ ، الرساله الى ادلفوس : ٣

(١٢) يو ١:١

(١٣) يو ٩:٣٧

(١٤) متى ١٤:٣٣

(١٥) شرح تجسد الابن الوحيد : ٣٦

(١٦) هامش شرح تجسد الابن الوحيد ٣٧

# (١١) لماذا ظهر الله فى الجسد
# ولم ينزل ظاهرا بلاهوته ؟

**س : لماذا اتخذ جسدا ؟ ولماذا لم يظهر بلاهوته ، بدون التجسد ، فيراه الجميع على حقيقته ؟ اليس هذا أكرم له واليق بعظمته ومجده ؟**

ج : الله بلاهوته ، بجوهره ، بطبيعته غير مرئى وغير مدرك بالحواس ولا يمكن ان يراه او يدركه مخلوق بالحواس ، ولذلك لم يره أحد قط من جميع المخلوقات سواء التى ترى او التى لا ترى ، البشر أو الملائكه . يقول الوحى الالهى :

« الله لم يره أحد قط » (١) .

« الله لم ينظره أحد قط » (٢) لماذا ؟ لأنه :

« ساكنا فى نور لايدنى منه ، الذى لم يره أحد ، من الناس ولا يقدر ان يراه » (٣) .

انه نور وساكن فى نور ولا يرى على الأطلاق حتى الملائكه الواقفين حول العرش لا يمكن ان يروا جوهره ، جوهر لاهوته ، لأنه بطبيعته غير مرئى .

والسرافيم الممتلؤن عيونا والمتقدون نارا لا يجرؤن على مجرد التفكير فى رؤيته بجوهره اذ يقول الكتاب ان « لكل واحد سته اجنحه . بأثنين يغطى وجهه وبأثنين يغطى رجليه وبأثنين يطير » (٤) لماذا يغطون وجوههم لأنهم لا يستطيعون النظر اليه والى ضياء ولمعان مجده . جاء فى القداس الالهى :

« السيرافيم والشاروبيم ( يقفون امامك ) فبجنا حين يغطون وجوههم من أجل لاهوتك الذى لا يستطاع النظر اليه ولا التفكير فيه » (٥) .

كما اشتهى جميع الأنبياء ان يروا مجده ولكنهم لم يستطيعوا لماذا ؟ لأن الله غير مرئى ولا يستطيع اى مخلوق مهما كان أن يقف امامه او ان يراه . قال ايوب النبى « يحجب كرسيه باسطا عليه سحابه ... اعمده السموات ترتعد وترتاع من زجره » (٦) .

انه غير مرئى وغير مدرك بالحواس فهو ايضا غير محدود لا بالمكان ولا بالزمان :

« اما املأ أنا السموات والأرض يقول الرب » (٧) .

« منذ الأزل والى الأبد انت الله » (٨) .

قال السيد المسيح « الحق اقول لكم ان انبياء وأبرارا كثيرين أشتهوا ان يروا ما أنتم ترون ولم يروا وان يسمعوا ماانتم تسمعون ولم يسمعوا » (٩) .

قال موسى لله « ارنى مجدك » (١٠) ، فقال له الله « الانسان لا يرانى ويعيش » (١١) . ولما نزل على الجبل « ارتجف كل الجبل » (١٢) ، « ولما رأى الشعب ذلك ارتعدوا ووقفوا من بعيد . وقالوا لموسى تكلم انت معنا فنسمع ولا يكلمنا الله لئلا نموت » (١٣) . وقالوا بعد ذلك « لأنه من هو من جميع البشر الذى سمع صوت الله الحى يتكلم من وسط النار مثلنا وعاش » (١٤) ويقول الكتاب ان موسى نفسه وهو الذى خاطب الله وتناقش معه وحاوره (١٥) قال عندما جاء الى الجبل المضطرم بالنار الذى كان الله متجليا عليه « أنا مرتعب ومرتعد » (١٦) .

**فاذا كان مجرد سماع صوت الله يميت فماذا يحدث لو ظهر الله بجوهره ، بطبيعته ، بلاهوته على الأرض ؟ اذا كان الانسان لا يستطيع ان يحدق فى الشمس وهى أحدى مخلوقات الله ، فكيف نفكر فى نزول الله وظهوره بلاهوته غير المرئى بلا حجاب ؟**

+ طلب موسى ان يرى الله فوعده ان يريه مجده ووضعه فى **نقره** (١٧) وأخفاه لأنه لايستطيع ايضا ان يرى مجده فى تمام بهائه ولمعانه ومع ذلك نزل موسى من على الجبل وكان جلد وجهه يلمع من انعكاس بهاء مجد الله عليه ، من انعكاس لمعان بهائه على وجهه « وكان لما نزل موسى من جبل سيناء ... لم يعلم أن جلد وجهه صار يلمع فى كلامه معه . فنظر هرون وجميع بنى اسرائيل موسى واذا جلد وجهه يلمع . فخافوا ان يقربوا اليه » (١٨) . فأضطر موسى ان يضع برقعا على وجهه (١٩) . حتى يستطيع هرون وبنى اسرائيل ان يتكلموا معه . **فاذا** كان الجماعه خافوا ان يقتربوا من موسى لأن جلد وجهه كان يلمع بسبب كلامه مع الله ورؤيته شبه مجده **فماذا** يحدث لهم لو رأوا مجد الله وبهائه واللمعان الخارج منه ؟ **ماذا** يحدث لو رأوه ظاهرا بلا حجاب ؟ اذا كانوا قد خافوا ان يروا انسان انعكس عليه نور مجد الله ، ليس نور وانما لمعان من النور ، **فماذا** يحدث لهم لو رأوا البهاء الذى انعكس منه هذا اللمعان وليس جوهر اللاهوت نفسه ؟

+ **سمع ايليا صوت الله منخفضا** وكان فى مغاره فى جبل تابور فخرج من المغاره بعد ان « لف وجهه بردائه » (٢٠) وعندما عبر مجد الله بعد ان سبقه ريح ونار عظيمه فتشققت الجبال والصخور (٢١) ، فماذا يحدث للبشر **اذا** كانت الريح والنار (٢٢) التى وجدت بحضوره قد شققت الصخور والجبال ؟ كما ان ايليا لف وجهه لسماعه صوت الله .

+ **عندما ظهر ملاك لدانيال النبي** على نهر دجل فى رؤيا سقط على وجهه وتحولت نضارته الى فساد وسقط على وجهه الى الأرض (٢٣) فاذا كان دانيال وهو النبى المحبوب عند الله لم يستطع ان يثبت امام الملاك بل سقط على الأرض وتحولت نضاره جسده الى فساد ، الى شيخوخه ، **فكيف تحتمل البشريه رؤيه رب الملائكه ؟**

+ **ولما تجلى السيد المسيح على الجبل** أمام تلاميذه وأظهر شيئا من مجد لاهوته « اضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور » (٢٤) ارتعد التلاميذ وخافوا وسقطوا على الأرض مع انهم اكلوا مع المسيح وشربوا ولكن عند رؤيتهم شيئا من مجد لاهوته لم يحتملوا رؤية مجده ، **فماذا** يحدث لو ان المسيح ظهر بلاهوته بدون حجاب الناسوت ؟

+ **ولما ظهر لشاول الطرسوسى ـــ** القديس بولس فيما بعد ـــ بعد قيامته وصعوده الى السماء رأى ، شاول ، نورا وصفه بأنه افضل من لمعان الشمس (٢٥) فسقط هو والذين معه على الأرض وبعد ان كلمه السيد المسيح وقام من على الأرض كان وهو مفتوح العينين لا يبصر » (٢٦) ، ولما ابصر على يد تلميذ المسيح حنانيا سقط من على عينيه « شيء كأنه قشور فأبصر فى الحال » (٢٧) . فاذا كانت رؤية بولس لنور المسيح من خلال حجاب الناسوت ، بعد الصعود ، قد اعمت بولس وجعلت على عينيه ما يشبه القشور لأن الرب كان يريده **فماذا** كان يحدث لو لم يكن الرب يريده ؟ **ماذا** يحدث للآخرين الذين كانوا معه لو رأوا مجده كما رأه شاول ؟ **ماذا** يحدث لو نزل المسيح ظاهرا ؟

---

(١) يو ١٨:١
(٢) ايو ٢:٤
(٣) اتى ١٦:٦
(٤) اش ٣:٦
(٥) القداس الكيرلسى
(٦) اى ٢٦ : ٥ـــ١١
(٧) ار ٢٣:٢٣
(٨) مز ٢:٩٠
(٩) متى ١٧:١٣
(١٠) خر ١٨:٣٣
(١١) خر ٢٠:٣٣
(١٢) خر ١٨:١٩
(١٣) خر ١٩:٢٠
(١٤) تث ٢٦:٥
(١٥) خر ٩:٣٤
(١٦) عب ٢١:١٢
(١٧) خر ١٢:٣٣
(١٨) خر ٢٩:٣٤
(١٩) ٣٣:٣٤
(٢٠) امل ١٣:١٩
(٢١) امل ١١:١٩
(٢٢) امل ١٤:١٩
(٢٣) دا ٩:١٠
(٢٤) متى ٢:١٧
(٢٥) أع ١٣:٢٦
(٢٦) أع ٨:٩
(٢٧) اع ١٨:٩

+ **ولما ظهر للقديس يوحنا وهو منفى فى جزيرة بطمس** فى رؤيا سقط عند رجليه كميت برغم انه التلميذ الذى سبق ان اتكأ على صدره [(٢٨)] . فماذا كان يكون الأمر لو ظهر له حقيقة بلاهوته وليس فى رؤيا ؟

+ **يذكر سفر الرؤيا ان ملاكا واحد نزل من السماء** « واستنارت الأرض من بهائه » [(٢٩)] **فاذا** كان ملاكا واحد انار الآرض واستنارت من بهائه وهو المخلوق والذى لا يستطيع رؤية الخالق **فكم** وكم يكون بهاء مجد الله لو نزل على الأرض ظاهرا كما نزل الملاك ؟

**لقد اتخذ المسيح جسدا ، تجسد ، اخذ صورة العبد ليحجب لاهوته ، ليحجب بهاء مجده والنور الخارج منه . تجسد لكى يستطيع البشر ان يروه .**

**وبعد ان كان غير مرئيا صار مرئيا بالجسد وفى الجسد الذى اتخذه ، رآه البشر ورأته كذلك الملائكه ، رأته الملائكه ورآه السرافيم الذين يخفون وجوههم بأجنحتهم وهم وقوف قدامه رأته الملائكه بعد ان تجسد وصار مرئياً بناسوته « عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد تبرر فى الروح تراءى لملائكته .. »** [(٣٠)].

+ **قال ذهبى الفم فى عظته الخاصه على انجيل يوحنا :**

« ان كنا لا نقدر مطلقا ان نشاهد اى قوه روحيه حتى المخلوقه » لذلك يقول بولس : « الذى لم يره أحد من الناس ولا يقدر ان يراه » [(٣١)] هل هذه الخاصيه تخص الآب وحده دون الأبن ؟ حاشا لنا ان نفكر هكذا انما تخص الابن ايضا لكى تعرف هذا اسمع بولس يقول عنه ذات الأمر « صورة الله غير المنظور » [(٣٢)] فان كان هو صورة غير المنظور يلزم ان يكون غير منظور والا فلا يكون صورته . لا تعجب من بولس حين يقول فى موضع آخر : « الله ظهر فى الجسد » فقد تحقق الظهور خلال الجسد ، لكن ليس ظهورا للجوهر .

اضف الى هذا ان بولس يتحدث عنه كغير منظور ، ليس فقط بين البشر ، بل وأيضا بين القوات العلويه ، اذ بعد قوله « ظهر فى الجسد » يقول « تراءى لملائكته » .

عندما لبس الجسد صار منظورا حتى بالنسبه للملائكه . اما قبلا فلم تره الملائكه اذ جوهره غير منظور حتى بالنسبه لهم » [(٣٣)] .

+ قال اغناطيوس الأنطاكى عن ظهوره بالجسد مخاطبا القديس بوليكاربوس :

« وليكن نظرك على من لا يتغير ، اى ذاك الذى يعلوا الزمان ولا يرى ولكن قد صار مرئيا لأجلنا » (٣٤) .

+ وفى اقوال القديس اكليمندس الأسكندرى يوضح ان بعمليه التجسد اصبح الكلمه ، ابن الله منظورا ومدركا فى حيز الأشياء التى نراها وندركها بحواسنا » (٣٥) .

**+ وقال القديس اغريغوريوس النيزنزى :**

« كلمة الله الذى هو قبل العوالم ، غير المرئى وغير المدرك ، الذى لا جسم له (غير المحوى) البدء من البدء ، نور من نور ، أصل الحياه والخلود ، صورة الله وختم جوهره ، الصوره غير المتغيره صورة الآب وكلمته جاء لصورته ( يقصد الانسان الذى خلق على صورته ومثاله ) وأخذ جسدا لأجل جسدنا » (٣٦) .

**+ ماذا يعنى الكتاب برؤية بعض الأنبياء لله ؟**

س : **ماذا** يعنى اذاً قول الكتاب ان بعض الأنبياء رأوا الله ؟ **وما** الفرق بين ظهوره فى القديم واتخاذه جسدا وبمعنى ادق ما الفرق بين الجسد الذى ظهر به فى القديم والجسد الذى اتخذه فى التجسد ؟

ج : يذكر الكتاب ان الله قد ظهر لأبراهيم فى هيئة رجل واستضافه وأكل معه (٣٧) ، وان يعقوب رأى الله « وجها لوجه » (٣٨) وان والد شمشون ووالدته رأوا الله وقالا « نموت موتا لأننا قد رأينا الله » (٣٩) . وكذلك اشعياء يقول « رأيت السيد ( الرب ) جالس واذياله تملأ الهيكل » (٤٠) .

والقديس يوحنا يقول ان اشعياء رأى مجد المسيح « قال ( اشعياء ) هذا حين رأى مجده » (٤١) وحزقيال رأى « شبه كمنظر نار من منظر حقويه » (٤٢) . ودانيال رآه فى صورة « قديم الايام » الجالس على عرش الدينونه (٤٣) .

ولكن هذه الظهورات هى رؤى وامثال ، شبه ، ظهورات وقتيه وليست تجسدات حقيقيه . ظهر فى هيئة شكليه لرجل أو ملاك وتكلم من خلال النار والريح والسحاب او فى رؤى . وهذه كلها ظهورات وقتيه بأشكال وقتيه وغير ثابته . انها اشكال اتخذها الله للظهور بها مؤقتا ولكنها لم تكن اجسادا حقيقيه ، كانت تمهد الطريق والذهن البشرى للتجسد الحقيقى ، الاتحاد الحقيقى ، واتخاذ جسدا من لحم ودم وعظام ، باتحاد ابدى لا ينفصل ولا ينحل . اتحاد حقيقى كامل « والكلمه صار جسدا » .

**كانت الأجساد فى الظهورات السابقه اعلانات ، رؤى وأمثال قال الله لهوشع النبى « كلمت الأنبياء وكثرت الرؤى وبيد الأنبياء مثلت امثالا » (٤٤) .**

وجاء فى الرساله الى العبرانين « الله بعد ما كلم الأباء بالأنبياء قديما بانواع وطرق كثيره كلمنا فى هذه الأيام الأخيره فى ابنه وهو بهاء مجده ورسم جوهره » (٤٥) .

**+ الفرق بين الظهورات فى القديم والتجسد .**

س : اذا ما الفرق بين الظهورات التى تمت فى العهد القديم وتجسده ؟
ج : ظهر الله فى القديم فى اشكال مختلفه وبطرق متنوعه ، ظهر فى هيئة رجل او ملاك او تكلم من خلال النار والريح والسحاب وهذه كلها كانت مجرد ظهورات وقتيه تنتهى بمجرد انتهاء المهمة التى ظهر لأجلها انها كانت اشباه ، امثله ، مثلها مثل ظهور الملائكه فى هيئة رجال ، فى هيئة مرئيه ، الله روح لطيف لا جسم له ولما ظهر فى القديم اتخذ مظهر الجسد ، ظهر فى شبه مثال للتجسد الآتى .

ولكن لم يكن تجسدا كاملا من لحم ودم وعظام كما حدث فى التجسد الذى تم فى ملء الزمان و « يمكن القول انه جسد خيالى او جسد اثيرى يتكون من الأثير ثم ينتهى بمجرد انتهاء مهمة هذا الظهور وذلك بتحلل هذا الجسد فيتبدد ويزول » (٤٦) .

على آية حال ظهر الله فى اشكال ولم تكن تجسدات حقيقيه وهو وحده الذى يعلم كيفيتها

---

(٢٨) يو ١٣:٢٣
(٢٩) رؤ ١٨:١
(٣٠) اتى ٣:١٦
(٣٢) كو ١:١٤
(٣٤) الى بوليكارب ٣:٢
-33- On John Hom . 5
-35- Strom 5 , 39, 2 ; 16,5
-36- Sec . Oration On Easter : 9
(٣٧) تك ١٨ : ٣،٨
(٣٨) تك ٣٢:١٢
(٣٩) قض ١٨:٢٢
(٤٠) اش ٦:١
(٤١) يو ١٢:٤١
(٤٢) حز ٨:٣
(٤٣) دا ٧:٩
(٤٤) هو ١٢:١٠
(٤٥) عب ١ : ١ــ٢
(٤٦) فى ليلة عيد الميلاد للانبا غريغوريوس ٢٥

## (١٢) من كان يحكم الكون عندما نزل المسيح من السماء ؟

**س : من كان يحم الكون عندما نزل المسيح من السماء ، وعندما كان فى بطن العذراء ، وعندما كان ينعس ، وعندمّا كان على الأرض بصفه عامه ؟**

ج : المسيح لكونه الله فهو غير محدود بلاهوته الذى يملأ كل شىء ويحيط بكل شىء ، « أما املا انا السموات والأرض يقول الرب » (١) ، انه الغير محدود على الأطلاق ، بلاهوته ، يقول الرب لشعب بنى اسرائيل فى القديم :

« الرب هو الاله فى السماء من فوق وفى الأرض من اسفل ، ليس سواه » (٢) .

« لأن الرب الهكم هو الله فى السماء من فوق ، وعلى الأرض من اسفل » (٣) .

وقال لأرمياء النبى موجها كلامه الى بنى اسرائيل :

« العلى اله من قريب يقول يقول الرب ولست الها من بعيد . اذا اختبأ انسان فى اماكن مستترة أفما أراه أنا يقول الرب . اما املأ انا السموات والأرض يقول الرب » (٤) .

وعندما نزل الى بطن العذراء وظهر فى الجسد ، لم يكن نزوله هذا انتقال من مكان الى آخر ومن السماء الى الأرض ، كلا ، وحاشا ، فاللاهوت لا يمكن ان ينتقل من مكان الى آخر بينما هو يملأ كل شىء ويحيط بكل شىء ، فهو غير محدود فى الزمن وا المكان فكيف يحده مكان ، سواء كان هذا المكان هو السماء او الأرض او بطن العذراء ، او حتى الناسوت الذى حل فيه واتحد به وظهر فيه وبه للناس .

**كما انه لم يكن جزء من اللاهوت لأن اللاهوت واحد لا يتجزأ « فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا » (٥) .**

لكنه كان متجسدا فى صورة انسان وشكل العبد المحدود بالمكان ومع ذلك فقد كان يملأ الكل بلاهوته غير المحدود ، حل فى الجسد المحدود وهو الغير محدود بلاهوته ، نزل على الأرض دون يفارق السماء ، كان فى بطن العذراء ومع ذلك كان جالسا على العرش يدير الكون بقوه لاهوته غير

المحدود . فهو كما يقول الكتاب « حامل كل الأشياء بكلمة قدرته » (٦) ، و « الذى فيه يقوم الكل » (٧) .

**نزل من السماء ولكن دون ان يخلى مكانه فيها ، نزل منها دون ان يفارقها وذلك لأنه مالىء كل شىء ويحوى كل شىء ولا يحويه شىء .**

ولم يكن نزوله انتقالا من مكان لآخر وانما كان تنازلا اذ كما يقول الكتاب « اخلى نفسه اخذا صورة عبد ... وضع نفسه » (٨) انه اخلى نفسه ، وضع نفسه اى تنازل عن مجد لاهوته واتخذ فقر ناسوتنا كما قال الكتاب « افتقر وهو غنى » (٩) ، تنازل عن كونه « رب المجد » (١٠) .

واخذ صورة العبد الفقير ، النجار الناصرى ، وأحتمل ما لا يمكن ان يحتمله لولا تنازله وتجسده .

ومع تنازله وتجسده واتخاذه لجسدا محدودا فقد كان موجود فى كل مكان ، ويملأ الكل بلاهوته . وقال هو نفسه عن هذه الحقيقه .

« وليس أحد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء ابن الانسان الذى هو — كائنا — فى السماء » (١١) ، فهو يقول انه نزل من السماء ومع ذلك فهو كائن ، موجود ، حاضر فى السماء ، انه موجود فى السماء وعلى الأرض فى آن واحد ، برغم تجسده وظهوره فى هيئة عبد واتخاذه صورة الانسان ، نزل فى صورة الانسان . نزل من السماء ومع ذلك ظل موجودا فى السماء ، نزل الى الأرض ولم يخل من وجوده السماء ، ظل فيها مع انه كان متجسدا على الأرض .

فمع انه كان متجسدا كانسان ، وظاهرا فى الجسد المحدود فقد قال ايضا : « لأنه حيثما اجتمع اثنان او ثلاثه بأسمى فهناك اكون ( أنا ) فى وسطهم » (١٢) وايضا : « ان احبنى أحد يحفظ كلامى ... واليه نأتى وعنده نصنع منزلا » (١٣) .
وعند صعوده بالجسد الى السماء قال :
« وها انا معكم كل الأيام الى انقضاء الدهر » (١٤) .

فهو يقول انه فى السماء وعلى الآرض فى آن واحد مع انه كان محدودا بالناسوت ولكنه الغير محدود بلاهوته . وفى هذه الآيات يقول انه يمكن ان يكون مع اى شخص يحبه فى اى مكان أو زمان ، اذا اجتمع اثنان او ثلاثه بأسمه فى اى مكان على الأرض وفى اى زمان يكون حاضرا معهم وهذا يعنى انه غير محدود بالمكان وايضا بالزمان . ولما صعد الى السماء بجسده ظل على الأرض وفى كل مكان بلاهوته ، يقول لتلاميذه :

« وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر »

+ **قال القديس كيرلس عمود الدين :**

« ان طبيعه الكلمه لا يمكن بتاتا أن تحد على الرغم من اننا نقول انه يسكن كما فى هيكل مقدس ، فى الجسد المولود من القديسه العذراء » (١٥) .

وقال ايضا : « اذا قيل ان الله الكلمه نزل الينا فلا يفزع أحد ظانا كيف نزل غير المادى من مكان الى آخر . ولا يجب ان يظن أحد انه ينسحب من مكان لآخر ، فهو يملأ كل الاشياء ، بل علينا ان نفهم ان نزوله ومجيئه ليس تنقلا من مكان لآخر ، بل قبول الكلمه الخدمه المقدسه وأرساليه سلمت بعد ذلك لتلاميذ المسيح » (١٦) .

وايضا « ونحن نعترف بأن الكلمه الله هو معنا ، دون ان يكون محصورا فى مكان ما ، لأنه اى مكان لا يوجد فيه الله الذى يملأ كل الأشياء » (١٧) .

+ **قال بروكلس بطريرك القسطنطينيه وخلف نسطور :**

« كان فى حضن ابيه وهو هو فى مستودع البتول ، هو كان محمولا على ذراعى أمه وهو محمولا على اجنحة الرياح مسجودا له من الملائكه ، جالس مع العشارين والشاروبيم لا يجسرون ان ينظرون اليه » (١٨) .

**قال ساويرس بن المقفع :**

« لأن قولنا نزل ( لا يعنى ) ان السماء كانت خاليه منه ، ولا هو محدود فى موضع دون موضع ، انما ذكر النزول ها هنا يعنى به كونه اتضع واتحد بالجسد ، وصار انسانا لأن هذا اعظم نزول انه صار موجودا محسوسا ملموسا محدودا بالجسد الذى اتحد به لله»(١٩) .

---

(١) ار ٢٣:٢٤
(٢) تث ٤:٩
(٣) يش ٢:١١
(٤) ار ٢٣ : ٢٣،٢٤
(٥) كو ٢:٩
(٦) عب ١:٣
(٧) كو ١:١٦
(٨) فى ٢ : ٦،٧
(٩) ٢كو ٨:٩
(١٠) ١كو ٢:٨
(١١) يو ٣:١٣
(١٢) متى ١٨:٢٠
(١٣) يو ١٤:٢٣
(١٤) متى ٢٨:٣٠

انه نزل من السماء افتقر وهو غنى ، اخلى ذاته وأخذ صورة العبد دودن ان يفارق عرشه فى السماء ودون ان يخلو منه مكان ما فى الكون دون ان يتغير عن كونه الله ، أخلى نفسه لأجل الطبيعه البشريه التى اتخذها ، وصار فى صورة عبد شابهنا فى كل شيء ما عدا الخطيه وحدها ، وهو ملء اللاهوت الذى يملأ الكل ويحيط بالكل وفوق الكل « عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد تبرر فى الروح ترآى لملائكته كرز به بين الأمم أو من به فى العالم رفع فى المجد » .

**قال القديس اغسطينوس :**

« او ليس هو ذاك الذى جاء الى ارضنا دون ان يبتعد عن السماء ؟ أو ليس هو ذاك الذى صعد الى السماء دون ان يتخلى عنا » (٢٠) .

---

(١٥) فى سر التجسد : ٣١

(١٦) شرح تجسد الابن الوحيد : ٢٧

(١٧) المرجع السابق : ٢

(١٨) الخريده النفسيه فى تاريخ الكنيسه ج١ : ٤٦٨

(١٩) الدر الثمين : ٥٥

(٢٠) شرح رسالة يوحنا الأولى م ٦ : ١٣

# الفهـرس

## كتب للمؤلف فى هذه السلسلة

✠ المسيح هو الالــه القدير

✠ اذا كان المسيح الهـا فكيف حبل به وولد

✠ اذا كان المسيح الهـا فكيف تألم ومات

✠ هل المسيح هو الله ( يهوه )

✠ ✠ ✠

## كتب فى اللاهوت المقارن

✠ التجسد الالهى ودوام بتولية العـذراء

« نفذت الطبعة الأولى »

✠ ✠ ✠

**تطلب هذه الكتب من :**

مكتبة كنيسة العـذراء بمسطرد

وجميع المكتبات المسيحية بالقاهرة والأقاليم




الثمن

١٠٠ قرش